حديث الرياحين

في يوم المولد النبوي العاطر لا يسع الانسان المنصف حتى لو لم يكن على خط هذا الوليد الذي حملت به هموم الدنيا، وآهاتها، ومرت به في مخاض الاذى والالم في ابهى ساعات التقدير والتدبير، ليكون سيد الدنيا، وفاتح العالم، والمحرر الاعظم — لا يسعه الا ان يتأمل بمنتهى الاعجاب والاكبار بل الدهشة الكبرى في ذلك المسار الضخم المشحون بالتعالي على الذات، وبالهم المقدس، والايثار الفذ، والعطاء الفريد، والقلب المعصوب بالاخرين، لتتمحض الخطى على طريق المكابدة من اجلهم في خلاص عجيب من اسر الانا، كأن هذا المتحرر من قيود ذاته ورغباته لم يخلق من طين الارض ونزعاتها، بل من روح السماء وترفعها عن الواث الدنيا الهابطة.

مع الانطلاقة الزاهرة للمولد النبوي الشريف يجد المتأمل نفسه مرغما على ان ينطلق مع الخطوة الاولى لمسيرة التحول التاريخي الذي انفجرت ثورته في جزيرة العرب بهيبة الانفجار الكوني الاول، وامتدت شعاعا نوريا باهرا غمر الدنيا بالاضواء والبهاء والرخاء، وبدد عنها سجوف الظلمات، واطباق العشوات، وسار بها سيرا وئيدا حانيا شفيقا الى رحاب عزها وسعادها، لتقدم له الشكر في خشوع صلواها ودعواها، وهي تعيش غاية البهجة في اعذب راحة نفسية، وارغد اطمئنان قلبي، واشهى خلاص من اغلال الامتهان، واروع نهوض على جناح الانبعاث المتوحد بالشوق والعشق والاصرار واللهوف المقدس الى السبحات الزاهية في آفاق السموات العلى للسمو الانساني، حيث الكرامة والسلامة والاستقرار، في افضية المثل الفذة، والقيم الشامخة، والقانون المتفرد بالسداد، والاعجاز المهيب، المفعم بالنبوءات والكشوفات والخطوات العملاقة، تضمنها كتاب بهي مجيد، اراد الله له ان يكون خاتم الكلمات، وابرعها في الصياغة، والخطاب، والجذب، والشد، والتأثير، ليكون له بذلك ان يحول الصخور البشرية التي اصلدها حرارة الغي والبغي في مكة ويثرب ـــ انساما ربيعية منسابة مع الشعور والرقة واللطافة، لتنبثق من هذا الصنع الوتر امة التغيير الاروع، تحمل على كاهلها الاقتدار العجيب لمسؤولية الشهادة على الامم، بكل ما تتطلبه هذه المهمة المثلى من مستلزمات البذل، والعطاء، والمواصلة، والحكمة، والحرص، والصدق، والاحاسيس النبيلة، المتزينة بأوسمة الفداء والايثار، والترفع والهموم السامية، والمساعي الزاكية، على اروع طريق تقطعه البشرية المستعادة، المحبورة بالنبوة الخاتمة، والامة الشاهدة، والمنهج الكامل.

رئيسة التحرير

اصول الايمان

نظام الخلق

في كافة ارجاء عالم الوجود نجد (النظام) و(الهدف) و(التخطيط) بشكل واضح، والان ندرس نماذج من ذلك:

لحسن الحظ، ومع تقدم علوم الطبيعة وكشف اسرار وعجائب عالم الطبيعة، ودقائق هيكل الانسان والحيوان والنبات، والبناء العجيب لخلايا الجسم، والذرة، والنظام المذهل للسيارات في الفضاء، فان ابواب معرفة الله تبارك وتعالى قد تفتحت امامنا، بحيث يمكن القول ان جميع كتب علوم الطبيعة انما هي كتب توحيدية، تدلنا على عظمة الخالق سبحانه.

١– مركز قيادة دولة (الجسم)

تمتلئ جمجمة كل واحد منا بمادة رمادية اللون، يطلق عليها اسم (مخ)، وهذا المخ هو اهم وادق جهاز في اجسامنا، لان عمله هو قيادة جميع اعضاء الجسم وادارة شؤونه، ولمعرفة اجهزة البدن، واهمية هذا المركز فيها لا بأس ان ننقل هذا الخبر الذي نشرته الصحف:

الدرس السابع

شاب جامعي تعرض لحادث سير، ولحسن حظه لم يصب بأذى الا انه نسي وقائع حياته، بينما كان ذهنه يعمل بشكل طبيعي، ثم اتضح ان الضربة قد اصابت قسما من الخلايا التي تربط بين الفكر ومخزن حافظة الذهن، وهذا يشبه قطع الاتصال الكهربائي عن الاسلاك، وبذلك غرق قسم من ذكرياته وماضيه في ظلام النسيان.

ربما كانت النقطة التي اصابها العطب لا تزيد عن رأس ابرة من المخ، ولكن كيف قد اثر ذلك الاثر الرهيب في حياة الشاب؟

يتالف المخ من سلسلة اعصاب تتكون من قسمين رئيسيين:

١– قسم الاعصاب الارادية التي تنشأ عنها جميع الحركات الارادية في الجسم مثل، السير، النظر، التكلم... .

٢– قسم الاعصاب غير الارادية التي تقوم بحركات القلب والمعدة، وامثال هذه الاجهزة، ويكفي توقف جزء من هذا

القسم من المخ في التسبيب الى توقف القلب او اي جهاز آخر عن العمل.

ان مركز الذكاء والارادة والشعور والحافظة في المخ هو اكثر الاقسام حساسية، وترتبط به ردود الفعل النفسية كالغضب والخوف وغيرهما. ولو ازيل هذا القسم من المخ وكانت الاعصاب سالمة فانه يبقى حيا، ولكنه يفقد الفهم والشعور كليا، وقد ازيل هذا القسم من مخ طير فبقي حيا ولكنه لم يكن يعرف كيف يتناول طعامه، ولم يكن يستطيع الطيران، واذا ما اجبروه على الطيران يصطدم ويسقط.

القسم العجيب الآخر في المخ هو (الحافظة):

ان مركز الحافظة الذي يشكل قسما صغيرا من المخ يخزن لنا جميع ذكريات العمر بكل ما تمتاز به، فهو يخزن لنا كل ما يرتبط بالاشخاص الموجودين حولنا، الشكل، اللون، الاخلاق، النفسيات، وغير ذلك، فهو بذلك يحتفظ لنا باضبارة كاملة خاصة لكل واحد، ولذا فاننا ما ان نلتقي اي شخص حتى يبدأ المخ باخراج اضبارة ذلك الشخص، ويقدم لنا مطالعة فورية عنه، ثم يامرنا بردود الفعل المناسبة، فلو كان صديقا نحترمه، ولو كان عدوا نواجهه بكره، وجميع هذه الاعمال تجري بسرعة بحيث لا نشعر بها.

ان العجيب في هذه المسألة يتوضح لنا اذا ما اردنا ان نسطر كل ما هو موجود في اذهاننا او نصوره، فلا شك ان ذلك يقتضي منا ان نستعمل كمية كبيرة من الاوراق والاشرطة جدا قد تملأ مخزنا كبيرا، الاعجب من ذلك انه اذا اردنا استخراج ورقة او شريط من بين تلك الكمية الهائلة فان ذلك يستوجب تكليف عدد كبير من الاشخاص للقيام بهذا العمل، اما اذهاننا – او ما اصطلحنا على تسميته بالحافظة– فانها تقوم بهذا العمل بسرعة فائقة وبكل بساطة.

يقول القرآن الكريم: **﴿ وفي انفسكم افلا تبصرون﴾**.

فكري واجيبي:

١– هل تعرفين مواضيع اخرى عن عجائب مخ الانسان؟

٢– ما هي التدابير التي اوجدها الله سبحانه للمحافظة على المخ امام الحوادث؟

مذكرات أسرة الشهيد الصدر قدس سره



ما اروع الحديث عن تلك القمة الشامخة (**قمة العلم والقيم والفداء**) في ذكراها المتجددة دائما في القلوب، لانها مشدودة بها بأوثق عرى الاكبار والاعجاب والتقدير، ما دامت هي الرمز الخالد لاسمى الفضائل الانسانية (العطاء والايثار والاباء).

وحين يكون الحديث عن تلك الملحمة السلوكية الفريدة صادرا من اقرب الناس الى جوارها وانوارها اي من الاسرة الصدرية الكريمة – تكون الروعة باجلى مظاهرها في التحليق في آفاق الكلمات المعبرة عن سجايا ذلك المجد الاثيل الذي ابدعته الرسالة العظيمة صانعة المعجزات في كل انجازاتها.

فالى هذه الحلقات البديعة من مذكرات اسرة الشهيد الصدر، والتي تنطلق مع الذكرى (السادسة والعشرين) لاستشهاده رضوان الله عليه، تاركا خلفه ثلمة في الاسلام والقضية لا تسد الى يوم القيامة، ولوعة في القلوب لا تهدأ، وحسرة لا تخمد، وكيف لا وهو شهيد العقيدة، وفقيد الامة، ومجدد الشريعة الراحل؟

الحلقة الاولى

كان السيد الشهيد الصدر هو الوليد الثالث عشر في العائلة الكريمة التي انجبت للدنيا اربعة عشر ولدا، ولم يسلم لهذا البيت الا ثلاثة بدور، هم الشهيد العظيم، واخوه السيد اسماعيل، واختهما الشهيدة (آمنة). وقد واجه الابوان المحتسبان الراضيان بقضاء الله وقدره – هذه المحنة بكل صبر واحتمال وتسليم لارادة الله، رغم ان فواجع الفقد كانت تتوالى وتقتنص البراعم الحالمة لذلك البيت الشريف بعد ان تتفتح على الحياة لسنة او سنوات، ويجد فيها الابوان غاية الانس والبهجة في قسوة الدنيا ومرارتها.

وشاء الله سبحانه وهو العليم الخبير ان يصطفي للبقاء على قيد الحياة من ذلك الصلب المجيد، وتلك الرحم الطاهرة - ثلاثة افذاذ، الاول هو العلامة السيد اسماعيل الذي يتذكره اخوه صاحب الذكرى فيقول عنه بكل اكبار واجلال:

(**رافقته اكثر من ثلاثين سنة كما يرافق الابن اباه، والتلميذ استاذه، والاخ اخاه في النسب، واخاه في الامال والالام، وفي العلم والسلوك، فلم ازدد الا ايمانا بنفسه الكبيرة، وقلبه العظيم الذي وسع الناس بحبه، ولكنه لم يستطع ان يسع الهموم الكبيرة التي كان يعيشها من اجل دينه وعقيدته ورسالته، فاسكتت قلبه الكبير في وقت مبكر**).

وكان الابن الثاني الذي كتب الله له النجاة من عادية الموت هو شهيدنا الكبير، ثم جاءت بعد ذلك اخته (بنت الهدى) شهيدة الاسلام الفذة، ورائدة التيار النسوي في العراق، واستاذة العاملات الرساليات واسوتهن.

ثلاثة كواكب وضاءة بزغت من ذلك الافق المشرق بنور الايمان، العابق بعطر العقيدة.

في مدينة الكاظمية، في الخامس والعشرين من ذيالقعدة عام ١٣٥٣هجرية ولد الامام الشهيد، ونشأ بين احضان ابيه العالم العابد السيد حيدر، وامه الطاهرة بتول آل ياسين، في تلك الاجواء القدسية للعلم والعبادة والانشداد الى الله سبحانه، وقد رأت امه في المنام انها سترزق في يوم دحو الارض ولدا يكون له شأن كبير، فكانت تشعر تجاهه بعاطفة جياشة، تستثيرها بين فترة واخرى محطات ومواقف وامور تبدر من ذلك الوليد الكريم، او تتحقق له، تبقي امه على حالها من اليقين بان ابنها (محمد باقر) هبة الهية تعلقت بها ارادة الباري، وكانت موضع لطفه ورعايته لتؤدي دورا مرسوما لها في مستقبل الايام.

ولا تنسى هذه الام الصبور التي عاشت غاية الابتلاء بالثكل فواجهته بمنتهى الاحتساب – لا تنسى مرأى المنايا وهي تختطف ورودها الزاهرة من روضتها الزاهية امام عينيها في اعمار مختلفة، وحين يأتيها محمد باقر، وتتوجس عليه طارقة الردى، يطمئنها خاله الشيخ مرتضى آلياسين على سلامته، ويعدها ببقائه حيا حتى يكون له شأن في احياء الدين والشريعة، لانه رأه في منامه والقرآن علي يمينه والكعبة علي يساره. عندها يتبادر الى ذهن امه رؤيا جده الفقيد اسماعيل التي رأى فيها الامام الرضا عليه السلام وهو يبشره بمولود عظيم من صلبه يحيي به الله معالم الرسالة.

ولم تكن هذه الام الماجدة لتنسى ما يشبه الكرامات او هي الكرامات حقا تلك التي رأتها من ولدها الحبيب، فهو مثلا في احدى حالات مرضه، وقلق امه عليه، وخشيتها من ان يركب في قطار الموت الذي ركبه من قبله — يكون موضع دعاء الامام المهدي الذي رأته امه بين النوم واليقظة يقرأ القرآن موجها بصره واهتمامه الى الصبي المريض الغالي يعوّذه بالايات المباركة، فلا يصبح الصباح الاّ وقد شفي من دائه.

ولا تنسى كذلك انه عندما كان في الخامسة من عمره احس يوما من الايام بالرغبة في طعام تذوقه يوما من يد امه الكريمة فاشتاق الى تذوقه من جديد، وهو ما نسميه (خبز عروق) واطلع والدته على رغبته تلك لتشعر بالاحراج ازاء مشتهاه الذي يعز عليها ان لا تحققه له حيث لم تكن لديها المكنة على ذلك لا سيما وجود اللحم، وحاولت صرفه عن هذه الرغبة والهائه عنها، فوضعت يدها في يده الناعمة وانطلقت به الى بيت جده آل ياسين، ثم عادت به بعد الغروب وهي تحس انه قد انصرف عن مبتغاه، وحين دخلت البيت شمت رائحة طيبة، ونزلت الى السرداب لتجد اقراصا من الخبز الذي اشتهاه ولدها، فلا تملك الا ان تشكر الله على رعايته، وقد خطر في ذهنها ما ذكره الله سبحانه في كتابه الكريم في قصة مريم عليها السلام: **﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا، قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله، ان الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾.**

ومما يزيدها اعجابا بولدها، واعتقادا بانه على عين الله وتسديده انه كان منذ صباه يتميز بلياقات وسجايا خاصة، وكانت ترى منه امورا تؤكد لديها عقيدتها بان ولدها (محمد باقر) هو ولد لا كالاولاد، وانه حقا يعيش في تلك السنين المبكرة ارهاصات الشأن الكبير الذي سيكون لهذا الصبي الذي اختار الله له يوم دحو الارض مناسبة زمانية لولادته.

اما ما هي تلك اللياقات والسجايا والامور العجيبة في تلك البواكير من عمره الشريف، فان الحديث عنها سيكون في اللقاء القادم مع المذكرات الشيقة لاسرة شهيد الاسلام العظيم السيد محمد باقر الصدر قدس الله نفسه الزكية.

الشهيد الصدر ومحنة العراق

من محاضرة للامام الشهيد بتاريخ ٢٦صفر ١٣٨٩هجرية.

(لا بد قبل كل شيئ ان ننظف مشاعرنا، وان نجعلها مشاعر صحيحة واسلامية تنبض بالغيرة على الاسلام لا بالغيرة على مصالحنا الخاصة، بالغيرة على الوجود الكلي لهذا الكيان، لا بالغيرة على هذا الوجود، وهذا الوجود، وذاك الوجود.

لاننا ما لم ننظف هذا الشعور ونحن في غمرة الامتحان القاسي المرير، ما لم نستطع على اقل تقدير ان ننتصر في معركة تغيير هذا الشعور، وفي معركة ايجاد شعور نظيف تجاه هذا الامتحان، ان لم نستطع ان نغيّر هذا القدر الضئيل من نفوسنا، كيف نطمح ان نبني انفسنا ككل؟ ، وكيف نطمح ان نبني المسلمين ككل؟، اذن منطلق الحديث هو هذا الشعور الذي يواجهه الانسان الممتحن تجاه محنته.

كيف يكون هذا الشعور؟

كثيرا ما توجد محنة، وتولّد مشاعر متعددة، وبالرغم من وحدة المحنة تختلف هذه المشاعر في درجاها ومستوياها تبعا لاختلاف التصور والتفكير، ولاختلاف الروحية والاتجاه. وان اختلاف الشعور يؤدي لا محالة الى اختلاف الموقف الذي يتخذه الممتحن تجاه محنته.

مثلا هناك محنة يعيشها العراق منذ سنين، محنة صراع مسلح بين أخوين مسلمين في الشمال، بين الاكراد وبعض العرب، هذه المحنة يعيشها العراق.

قد يكون شعور بعض الناس ازاء هذه المحنة ان كلفته ولده، أخاه، صديقه، قد يعيش هذه المحنة على هذا المستوى، ويشعر بها بهذه الدرجة، وهذا هو الشعور الشخصي المحدود بالمحنة.

وموقفه ازاء هذا الشعور ان يُهرّب اخاه، او اباه، ان يتهرب من واجبات القانون حتى في مأساة من هذا القبيل، ولا يرى له واجبا وراء ذلك.

واخرى يتعمق هذا الشعورأكثر فأكثر، فيكون شعوره ازاء المحنة شعورا اقليميا على اساس ان ابناء البلد الواحد يتصارعون ويتنازعون فيما بينهم، وهذا الشعور والانفعال الاقليمي تجاه المشكلة يؤدي الى اتخاذ موقف اوسع من الموقف الاول، الى موقف يفكر فيه بأن يعيد الصفاء والسلام الى أبناء البلد الواحد.

وقد يكون شعوره أعمق من هذا وذاك، قد يشعر ازاء المحنة ان المحنة هي نتاج عدم تطبيق شريعة الله تعالى على هؤلاء المسلمين، ان عدم تطبيق شريعة الله عليهم هو الذي ادى الى تعميق التناقض بين الاخ واخيه حتى ولدت مشكلة بين هذا وذاك، وتصارع الكردي والعربي.

ان هذا الشعور سوف يولّد موقفا يختلف عن الشعور السابق الاقليمي او الشعور الاسبق الشخصي، سوف يجعله هذا الشعور يحمل هم الشريعة ويصل الى السبب الحقيقي لهذا التوتر).

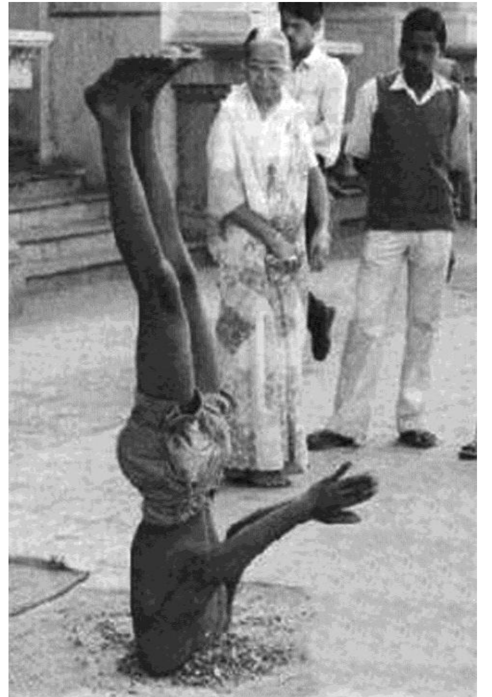


غرائب

لقد كانت جماعات من الهنود تقوم باعمال تسميها (رياضة الروح). **اعداد : ابتهال العدناني**

من هذه الاعمال :

انهم كانوا يسكنون على جوانب الطرقات لا يتحركون، يلبسون خرقا بالية، او يضعون على اردافهم قماشا باليا، ومنهم من يستر بدنه بالوحل او بشعره الطويل، ويجلسون القرفصاء، يركزون ابصارهم في مواضع معينة من اجسامهم، يطيلون النظر في الشمس ساعات متوالية، بل اياما متعاقبة، حتى يفقدوا ابصارهم، وبعضهم يحيط نفسه بألسنة من اللهب في حر الشمس، وبعضهم يمشون حفاة على الجمر، او يصبون الجمر على اجسامهم، وبعضهم يرقد عاريا لمدة خمسا وثلاثين سنة على سرير من حراب الحديد، وبعضهم يدحرج نفسه على الارض آلاف الاميال حتى يصل مكانا معينا يحج اليه، وبعضهم يقيد نفسه بالاغلال الى جذوع الاشجار، او يزج نفسه في قفص من حديد حتى يموت، وبعضهم يدفن نفسه الى العنق، ويظل على هذه الحال اعواما طويلة، او طول الحياة، وبعضهم يقبض كفيه حتى تخرج اظافره من ظاهر الكفين، وبعضهم ينفذ سلكا خلال الاصداغ حتى يمر من الصدغين، فيستحيل عليه فتح فكه، وبهذا يحكم على نفسه بالعيش على السوائل مدى بقية الحياة، وبعضهم يرفع ذراعه او ساقه حتى تذبل وتموت، وكثير منهم يجلسون صامتين في وضع واحد، وربما ظلوا في هذا الوضع اعواما، هؤلاء بهذه اعمالهم يتعمدون قتل احاسيسهم، ويركزون كل تفكيرهم بغية ان يزدادوا علما.



هذه الطريقة تعرف باسم (**يوجا**) ومعناها النيّر، **وكانت غاية (اليوجا) هي تحرير النفس من كل ظواهر الحس، وكل ارتباطات الجسد وشهواته.**

دروس من السيرة

السهم الاوفر

اعداد : مريم النورى

الى كل الذين يرون غنيمة الحياة هي في زخارفها المادية، غافلين عن المغنم الحقيقي في البعد المعنوي الذي هو سر الفلاح في الدنيا والاخرة.

والى كل الذين يستعجلون الحكم على نوايا القائد الفذ البصير قبل ان يتعرفوا مراميه البعيدة، نقدم هذا الدرس الفريد.

بعد عودة الرسولﷺ من معركة (حنين) و كان فيها غنائم كثيرة، فاجزل العطاء للمؤلفة قلوبهم ولغيرهم من مسلمي مكة ما بعد الفتح،، في حين لم يعط للانصار الا القليل، فغضب بعضهم من ضعاف النفوس وقالوا:

(**لقي رسول الله قومه**)، فبلغ رسول الله ذلك فجمعهم وقام خطيبا فيهم، فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

(**يا معشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم، وموجدة وجدتموها؟ اني سائلكم عن امر فاجيبوني؟، الستم كنتم ضلّالا فهداكم الله بي؟ الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي ؟ الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي، وعالة فاغناكم الله بي، واعداء فالف قلوبكم بي؟**

قالوا بلي فلله ولرسوله المن والفضل.

فقالﷺ: الا تجيبوني بما عندكم ؟

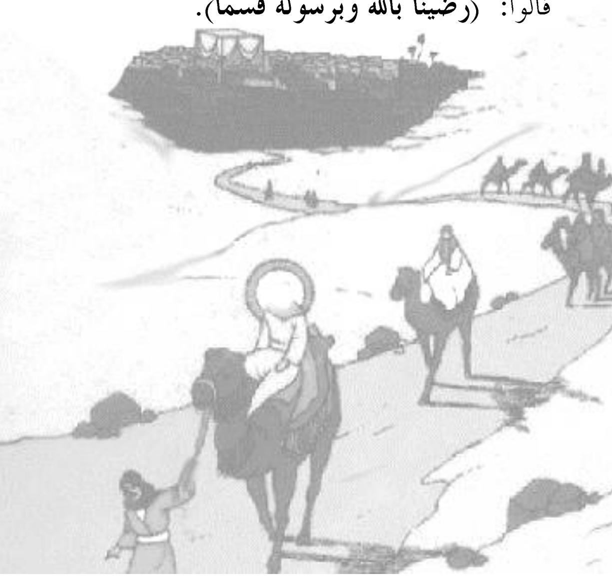
قالوا: بم نجيبك فداك آباؤنا وامهاتنا؟، قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا.

قال (**اما لو شئتم لقلتم فصدقتم : وانت قد جئتنا مكذَبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وخائفا فأمناك، وعائلا فآسيناك**).

فارتفعت اصواتهم بالبكاء، وقاموا يقبلون يديه ورجليه معتذرين قائلين : (**رضينا بالله، وبرسوله وعنه، وهذه اموالنا بين يديك، فان شئت فاقسمها على قومك، وانما قال من قال منا على غير وَغَر صدر وغِل في قلب، ولكنهم ظنوا سخطا عليهم، وتقصيرا بهم، وقد استغفروا الله من ذنوبهم، فاستغفر لهم الله**).

فقالﷺ (**اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار، ولابناء ابناء الانصار، يا معشر الانصار : اما ترضون ان يرجع الناس بالشاء والنعم ورجعتم وانتم سهمكم رسول الله ؟**)

قالوا: (**رضينا بالله وبرسوله قَسْما**).



هل يعود الربيع؟

سَكتُ لان آذان العالم قد انصرفت عن همس الضعفاء وانينهم، الى عويل الهاوية وضجيجها، ولكن هل من الحكمة السكوت، والضعيف يئن تحت وطأة القوي، والطاغية يسيطر على رقاب المحرومين، يسير كالعاصفة، ويتمايل كالبحر، ويتنفس كالبركان؟

وما عسى ان يصير اليه العالم بعد ان تنتهي القوى الظالمة من صراعها ؟

هل يعود المزارع الى حقله فيلقي البذور حيث زرع الموت جماجم القتلى ؟

هل يقود الراعي مواشيه الى مروج مزقت اديمها السيوف، ويوردها مناهل يمتزج ماؤها بنجيع الدماء ؟

هل يركع العابد في مسجد رقصت فيه الشياطين، ويردد الشاعر قصائده امام كواكب حجبت بالدخان، ويلحن المنشد اناشيده في ليل عانقت سكينته الاهوال؟

هل يأتي زمن يتمجد فيه الانسان فيجلس عن يمين الحياة فرحا بنور النهار وطمأنينة الليل، هل يتم ذلك يا ترى؟

هل يتم ذلك بعد ان تشبع الارض من لحوم البشر، وترتوي من دمائهم.

هل يأتي زمن يتمجد فيه الانسان فيجلس عن يمين الحياة فرحا بنور النهار، وطمأنينة الليل؟

هل تجلس الام بجانب سرير رضيعها مرتلة بهدوء اغاني النوم وهي لا ترتجف وجلا مما سيجلبه الغد؟

هل يأتي اليوم الذي تتفتح فيه الازهار في الحقول، وتنشر عطرها الفواح، وتترنم الاودية بشذى الامان المفقود؟

هل يعود الربيع الى الارض، ويستر بردائه اعضاءها المكلومة؟

هل يعود الربيع ؟

هل يعود الربيع ؟

لماذا اعتنقن الاسلام؟



مريام (سيدة فرنسية)

قبل اعتناقي الاسلام لم اكن املك القناعة الكافية التي تدفعني للايمان بالمسيحية، فعقيدة (الثالوث) لا تدعمها الادلة العقلية، ولم يستطع انسان قط ان يفسر لي تلك النظرية التي تقول بالتوحيد، وتجعل للرب ابنا، اما الانجيل فيحمل الكثير من المتناقضات، ولم يدون الا بعد مضي زمن طويل نسبيا بعد غياب السيد المسيح عليه السلام، وقد كتبه اناس لم يروا المسيح قط، ولذا فان من المحتمل ان بعض التغييرات قد طرأت على هذا الكتاب السماوي، كما ادخلت الكنيسة تعديلات اخرى ايضا.

وعلى النقيض من ذلك فان الاسلام قد كشف لي عن التوحيد الحقيقي، فالله واحد لا شريك له، والقرآن المنزل هو كلام الله الصادق، وليس شهادات الناس واقوالهم، ولم يطرأ عليه اي تبديل او تحريف خلال العصور الغابرة، والمسيح ليس الا رسولا من الله، وهو ليس للمسيحيين فقط، بل للمسلمين ايضا، وهو القائل بان رسولا يأتي من بعده.

في رحاب القرآن

بتول ياسين

التكريم العظيم والشهادة الفريدة

قال تعالى : **﴿ن والقلم وما يسطرون، ما انت بنعمة ربك بمجنون، وان لك لاجرا غير ممنون، وانك لعلى خلق عظيم﴾.**

(ن): احد الحروف الابجدية، والعلاقة واضحة بين الحرف (ن) وبين القلم والكتابة.

القلم كان وما يزال اوسع واعمق ادوات التعليم في الحياة، والقلم مصدر تدوين الحضارات، وتكامل العلوم، وضبط البيان.

لقد اقسم الله بهذه الالة الكاتبة، أقسم بالقلم، وبما يخطه من بيان وتبيان.

والقسم بالشئ دليل على اهميته لدى من اقسم به، ولا يمكن القسم بشئ غير ذي منزلة، بل لا بد ان تكون له الكرامة القصوى، فعندما يقسم سبحانه بالشمس والقمر والليل والنهار والارض، وكل هذه المخلوقات العجيبة المذهلة فهو ينبهنا الى عظمتها.

ونلاحظ ان اول ما نزل من الوحي بيانا للرسول الاكرم الذي سيقوم بأعباء الرسالة، ويتحمل وزرها الكبير، وينشرها نوراً باهرا بين الناس، كان خطابه **﴿إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم﴾.**

خطاب بالامر بالقراءة، والقراءة هي لما هو مكتوب، وهذا المكتوب كتب بالقلم، وهذا القلم هو وسيلة لتعليم الانسان ما لم يعلم.

وفي الاية المباركة التي بين ايدينا يقسم رب العزة بالقلم، وما يسطره القلم من علوم ومعارف هي غذاء الانسان الكامل.

﴿ما انت بنعمة ربك بمجنون﴾ لقد اثبت الله سبحانه لنبيه (نعمة الرسالة) التي كانت للناس بمثابة الحياة بعد الموت، والنور بعد الظلمات، والظل بعد الحرور، والري بعد الظمأ، والشبع بعد السغب، هذه الرسالة هي النعمة السابغة، والآلآء الرافعة، رسالة الطهر، والعدل، والرحمة، والاحسان، والصدق، والامانة، رسالة نهت عن الظلم، والجور، والكذب، والخيانة، رسالة انصفت المظلوم، ونشرت العدل، وجعلت الناس خلق الله، لله وحده فيهم الامر والنهي، وليس لسيد ولا لسلطان، الناس سواسية كأسنان المشط، رسالة تتلخص بكلمة قالها: ﷺ(**انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق**).

كيف يقول عنك السفهاء انك مجنون، وانت من جاءهم بهذا الفيض المبارك من العقل، والحكمة، والمنطق السديد، وانقذهم من شفا جرف الهلكات ومن النار.

﴿وان لك لاجرا غير ممنون﴾ اجرا واصبا مستمرا، لا ينقطع، واجر العمل على قدر الثمر، ومادام الثمر مستمرا، فالثواب مستمر.

﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ الخُلق لغة : هو السجية والطبع، وهو الصورة الباطنة للانسان مقابل الخَلق الذي هو الصورة الظاهرة، في الحديث (اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخُلق)، وقالﷺ(**اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا**).

لقد شهد الله لنبيه الكريم بالخلق العظيم، وهذا الوصف الجليل من الله لرسوله تعجز عنه قدرة التصوير، انها عبارة واحدة من كلمات مسجلة في كتاب الله شهادة لامين الله على وحيه، قال ذلك سبحانه في ملئه الاعلى، وقرأها لسان جبريل، وتلاها الرسول في ملأ الناس، وتلقاها بروح لا يهزها المديح، ولا يطربها الثناء، حتى لو سمعت قوله تعالى **﴿لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون﴾**، حيث لم يقسم سبحانة ببشر غير رسوله، دون ان يجره ذلك قيد انملة عن تواضعه.

لقد اختزل جل شأنه كل المعاني والمباني في هذه الكلمات **﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾** سجايا رفيعة، وشيم عالية، ونفس صافية، ووجدان حي، وصدق، وامانة، وعدل، ورحمة.

وتلاقت صحف السماء وصحف الارض في بث خبر الشهادة الفريدة، وصورتها الاجيال مكتوبة بدموع جارية، وآلام ضارية، وآهات حارقة، وزفرات لاهبة.

ان النفس ليهزها الالم، ويحز بها الضنى، ويوجعها التبريح، لكنها تظل صامدة.

لقد عاش الرسول الخطوب والاحزان، عاش النصر، وعاش الهزيمة، عاش الحرب، وعاش السلم، عاش الخذلان والتسفيه، عاش النصرة والتأييد، عاش ساغبا ساهرا ارقا، شد حجر المجاعة على بطنه، وما شبع من خبز الشعير، ومات شهيدا قد تجرع نغب التهمام انفاسا.

ولقد تشرفت كتب السير بذكر بعض من شمائله ﷺ:

(كان دائم البِشْر، سهل الخليقة، لين الجانب، ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صخّاب، ولا فحّاش، ولا عيّاب، ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهي فلا ييئس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه، قد ترك نفسه من ثلاث (المراء، والاكثار، ومالا يعنيه)، وترك الناس من ثلاث (كان لا يذم احدا، ولا يعيّره، ولا يطلب عثراته ولا عورته)، وكان لا يتكلم الا في ما رجا ثوابه، اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فان سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده.

ولقد شهد لرسول الله بحسن الخلق اعداؤه ومبغضوه: حين َيسأل هرقل ابا سفيان عن صفة محمدﷺ فيقول: (**هل كنتم تتهمونه بالكذب؟**)، يجيب ابو سفيان لا.

فقال هرقل: **(ما كان ليذر الكذب على الناس ليكذب على الله)**.

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتب

قالوا....

الشجرة اليابسة تتكسر دوما.

نحن لا نستطيع تغيير اتجاه الرياح، ولكن نستطيع تغيير اشرعتنا.

تسمم العقل مثل تسمم الطعام.

عندما تتحدى الخوف والالم في حياتك تسهل سيطرتك عليهما.

ليس السكوت الذي يحدثه الملل، مثل السكوت الذي يحدثه الالم.

في فم الجامعة البشرية اضراس مسوسة، وقد نخرتها العلة حتى بلغت عظم الفك، غير ان الجامعة البشرية لا تستاصلها لترتاح من اوجاعها، بل تكتفي بتنظيفها من الخارج وحشوها بالذهب والفضة، ولكن سرعان ما يعود الالم، ويشتد الوجع، ويضطر المريض الى قلعها مع ذهبها وفضتها.

من احب الحياة بالعمل النافع، تفتح له الحياة اعماقها، وتدنيه من ابعد اسرارها.

الحركة عمياء اذا لم توافقها المعرفة، والمعرفة سقيمة اذا لم يرافقها العمل.

الحرية الانسانية هي الانتصار على هوى النفس، والانطلاق من اسر الشهوة، والتصرف بها في توازن تثبت معه حرية الاختيار، والتقديرالانساني، والحرية الحيوانية هي هزيمة الانسان امام هواه، وعبوديته لشهوته، وانفلات الزمام من ارادته، وهي حرية لا يريدها الا مخلوق مهزوم ساقط.

النعمة الكبرى هي الهداية من حيرة العقيدة، وضلال الطريق.

حكاية معبرة



لقي تاجر ذات يوم فلاحا، وكان التاجر جافيا والفلاح خجولا، ومع ذلك فقد دار الحوار الاتي بينهما:

قال الفلاح : دعني اقص عليك قصة سمعتها من جدتي:

وقعت فأرة في فخ، وفيما كانت تأكل جبنة الفخ المسمومة سعيدة بالعثورعليها، وقف الى جانبها هر، فخافت منه، لكنها استرجعت وقالت لنفسها لم الخوف وانا في داخل الفخ؟

قال لها الهر :

لقد اكلت آخر وجبة في حياتك يا صديقتي.

اجابت الفأرة : ان لي حياة واحدة، وسأموت ميتة واحدة، ولكن انت هو المسكين، فانت تملك سبعة حيوات، وستموت بعددها.

ونظرالفلاح الى التاجر، وقال:

اليست هذه قصة غريبة ؟

لم يجب التاجر بكلمة ولكنه في سره راح يقول :

ان لنا سبعة حيوات، وعلينا ان نموت بمقدارها، ربما كان من الافضل ان لا يكون لنا سوى حياة واحدة اطبق عليها الفخ، حياة فلاح مع قطعة جبن لاخر وجبة

السنا مع ذلك اشباه السباع في الصحاري والادغال؟







محاسن العولمة الاسلامية

سلامه عباس

١–ان العولمة الاسلامية هي عولمة العودة بالبشرية الى وحدها العائلية واصلها البشري الاول الذي نشأ من اب اسمه آدم وام اسمها حواء، حيث تفرع منهما الشعوب المتعددة، والالسنة والالوان المختلفة، في المواقع الجغرافية الكثيرة، وهذه هي عولمة التعارف في اطار المحبة والتكافل.

٢– ان هذه العولمة التي يدعو اليها الله سبحانه رب الخليقة، هي عولمة القيادة الربانية التي يريدها بارئ الناس ليجمع كلمتهم على المحبة والالفة، وبكلمة جامعة على التعارف **﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾**، وما دام قائد هذه العولمة هو الخالق تعالى على هدى تشريعه الكريم، فهي اذن عولمة المدينة الفاضلة.

٣–ان هذه العولمة تدعو الى تذويب كل الفروق الوضعية الظاهرية بين شرائح البشر، والغاء كل الحدود المصطنعة التي تحجز بين الامم والشعوب، **﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾**، فليس هناك جنس سامي وآخر آري وآخر..... بل الموجود هو جنس واحد اسمه جنس البشر.

٤– انها عولمة توحيد القلوب والمشاعر، قبل الاجساد والمظاهر، فهي تدعو بقانون صارم الى ان يحب الانسان لاخيه الانسان كما يحب لنفسه، وان يكره له مثل ما يكره لها، ليكون بذلك مقبولا عند الله، وهذه قضية لا تطرحها الا العقيدة الالهية الحقة، وهي بذلك توجد وحدة انسانية لا مثيل لها، عمادها الارواح والاحاسيس والعواطف، قائمة على عولمة المحبة والصفاء والاخاء الشعوري الفريد الذي يشكل حضارة الروح السامية المتآلفة، التي لا تحتاج الى مبدأ حوار حضارات، فالحضارة الواحدة لا تتحاور مع نفسها، بل هي كيان واحد، تتحاور فيه مفاصله الممتدة في ارجاء المعمورة على اساس الاصل الواحد، والهدف الواحد، تحت ظل الخيمة الواحدة، وهي الحضارة الانسانية الجامعة.

٤–انها عولمة الخدمة الحقيقية للوجود الانساني بكافة فصائله، بدافع السعي الجدي للبناء والاعمارلاداء وظيفة الخلافة لله على ارضه، وتحقيق غاية تكوينية هي التعارف، والتآلف، وتحقيق مصالح الشعوب جميعا، دون ان يحس شعب بالافضلية على شعب آخر، فضلا عن الشعور بأحقية السيطرة والتحكم (الناس سواسية كأسنان المشط)، **﴿ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة....﴾**.

٥– انها عولمة القيم والفضائل والدعوة الحازمة الى الاخلاق الرفيعة والشمائل البديعة التي ترتفع بالخليقة البشرية الى مصاف الانسانية التي هي وسامها الممتاز الذي يسمو بها على كل الموجودات.







سؤال و جواب في التربية

ام امين

السؤال: هل من الضروري ان يكون للطفل في سن ٤-٥-سنوات علاقة مع من هم في سنه؟، واذا لم يكن له اقران مناسبون فما العمل؟

الجواب: هذا النوع من الارتباط بالاقران ضروري، وسبب للرشد العاطفي، والروحية الاجتماعية، ووسيلة لأن يجد الطفل نفسه بين الاخرين.

اذا لم يكن هناك اقران، اواذا لم يكونوا مناسبين، فيمكن ان يملأ الفراغ نسبيا مع الاقارب، اوان يقوم الآباء والامهات بدور القرين، او يمارس اللعب بالدمى وتمثيل دور القرين، او قراءة القصص التي تحكي عن علاقة الاقران.

في حالة ضرورة علاقة الطفل بالاقران غير المناسبين (لعدم الامكانات او تعلق الطفل بهم) لا تبرزي حساسية شديدة لهذه المسألة لانه باظهارك للحساسية ستشتدعلاقته بهم

حسب قاعدة (**الانسان حريص على ما منع**).

يمكنك تقليل نسبة تأثر طفلك بهم بأن تقللي زمان ارتباطه بهم، او تتواجدي في مكان تجمع الاطفال لتنظري تصرفاتهم بشكل مباشر، وعند اللزوم (**مثلا عند صدورالفاظ قبيحة من الاقران**) تدخلي لكن بصورة حكيمة وموزونة من اجل تقليل الاثار السلبية للاقران.



لا بد من توفير الاجواء الأُسرية بحيث تقوى العلاقة العاطفية بينك وبين طفلك، وتتنامى ثقته بنفسه، وتتبين له القيم المطلوبة واضدادها.

المطلوب هو ايجاد الخلفية الثقافية، وتقوية الروح الدينية، حتى يسلم طفلك في المحيط خارج المنزل (روضة الاطفال، المدرسة.)، ولئلا يقع تحت التأثير السيئ لاخطاء الاقران.



قال تعالى﴿ **ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون**﴾.

يقول العلم الحديث ان طول كل من الليل والنهار يختلف باستمرار على مدار السنة، وان هذا الاختلاف في التوقيت، يرجع الى دوران الارض حول الشمس، وحول محورها المائل على مداره بمقدار ٢٣١/١ درجة، مما يجعل الليل يطول او يقصر بحسب تعامد الشمس على المكان او ميلها عنه.

وهذه من الحقائق الكونية التي صارت الآن في حكم البديهيات لمن يدرس مبادئ الجغرافيا.

وفي معرض التأكيد على الاعجاز القرآني في ظاهرة اختلاف الليل والنهار نشير الى حقيقة علمية اوردها العلماء في هذا الصدد.

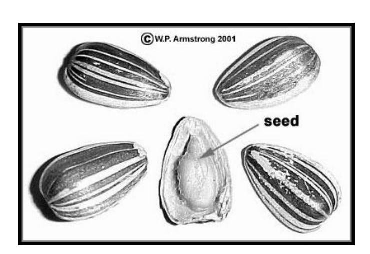
يقول العلماء :

ان هذه الظاهرة مرتبطة بدوران الارض في فلكها حول الشمس، وهي عملية مقدرة تقديرا دقيقا غاية في الدقة، بحيث لو وقع اختلاف مقدار ثانية واحدة فقط في مدة سنة لانقلب الحساب كله، وتغيرت معالم الحياة، فالارض تتم دورة واحدة حول محورها في مدة اربع وعشرين ساعة بسرعة الف ميل في الساعة، لو انخفضت هذه السرعة الى ٢٠٠ ميل في الساعة مثلا لصار الليل ١٢٠ساعة، اي تصبح الظلمة نحو عشرة اضعاف الظلمة الحالية.

ولكن فضل الله على عباده ان جعل تعاقب الليل والنهار حيث يقول في كتابه الحكيم:

﴿**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيئ فصلناه تفصيلا**﴾.

الاعشاب الطبية «عبّاد الشمس»





عبّاد الشمس، ويسمى ايضا دوار الشمس، وهو عشب شجري تحتوي انسجته على عصارة لبنية تحمل اوراقا بسيطة متبادلة، ونورات هلامية صفراء اللون، والثمرة قرصية تحتوي على بذور عديدة.

الجزء الطبي: البذور.

المواد الفعالة فيه:

زيت لونه اصفر ذهبي ناصع، يحتوي على فيتامينات فسفورية وجليسرين، وبروتين، واحماض دهنية غير مشبعة.

الفوائد الطبية:

تحتوي البذور على فيتامينات (أ) (ب) لذلك فانها مفيدة في حالات العشى الليلي، وبذورعباد الشمس تحافظ على سلامة اللثة، وقوة الاسنان، وذلك لاحتوائها على مادة الفوسفات والكالسيوم، وكميات قليلة من الفلوريد الذي يقي الاسنان ويمنع تسوسها، وهي غنية بالبروتينات، والمعادن والفيتامينات، وتحتوي على الفسفور والجليسرين، ولهذا فانها مفيدة في تخفيف كولسترول الدم.

وصبغة اوراق الازهار مفيدة لخفض الحرارة، كما ان البذور مفيدة للبلغم، ومدرة للبول.

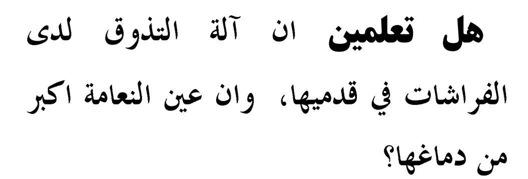
ويستعمل زينة في الزبدة الصناعية، ومادة ملطفة للمراهم، وصناعة الصابون، والبويات، ويستعمل بشكل ناجح في التحاميل كبديل لزبدة الكاكاو.





هل تعلمين ؟

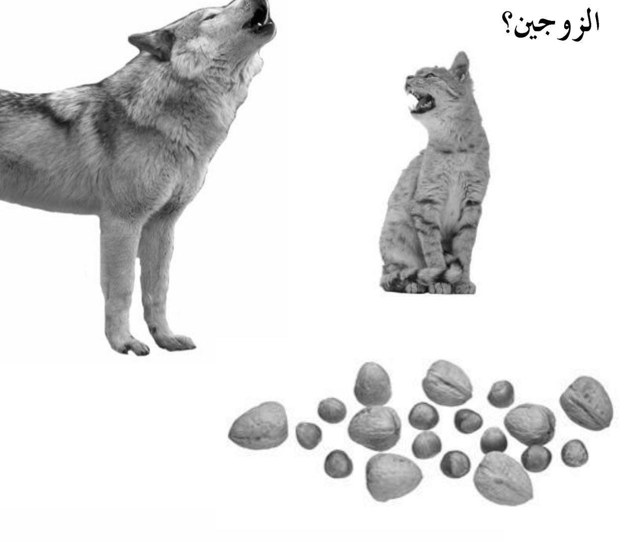
هل تعلمين ان الحلزون ينام لمدة ثلاث ساعات يوميا؟





هل تعلمين ان آلة التذوق لدى الفراشات في قدميها، وان عين النعامة اكبر من دماغها؟

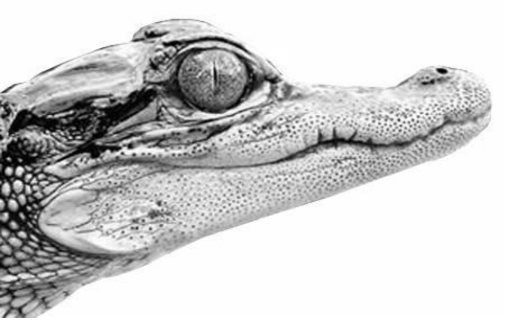
هل تعلمين ان الدكتور (يونجمان) اسس منظمة طبية انسانية في امريكا اسمها (غيف باك اي سمايل) تتخصص بتقديم العلاج اللازم للنسوة اللواتي يلحق العنف المنزلي- الضرر باسنانهن، وهي ظاهرة واسعة الانتشار بسبب فقدان الانسجام الروحي بين الزوجين؟



هل تعلمين ان للقطط اكثر من مئة صوت، بينما للكلاب عشرة اصوات ؟

هل تعلمين ان الحبوب غذاء رئيسي يعتمد عليه ٩٩٪ من سكان العالم؟

هل تعلمين ان اهل الاختصاص يقولون ان الالام والامراض التي تصيب الانسان هي نتيجة اخطائه وشهواته واهماله؟



هل تعلمين ان كل من الحيوانات يحرك فكه الاسفل عند الاكل الا التمساح فانه يحرك فكه الاعلى؟

هل تعلمين ان الافعى حين تقطع الى نصفين تبقى تتحرك، واذا وطأها احد نهشته، وحين يقطع ثلثها الاسفل تعيش وينمو ذلك المقطوع؟

كشكول

اقسام الطعام

جنان البغدادي

يقال لطعام الزواج وليمة، وطعام الختان الاعذار، وطعام الولادة الخُرس، وطعام سابع الولادة العقيقة، وطعام قدوم المسافر النقيعة، وطعام الدعوة المأدبة، وان الطعام الذي يصنع عند قدوم المسافر يسمى السُلفة، وان الطعام الذي يصنع عند بناء الدار يسمى الوكيرة، وان الطعام الذي يكرم به الضيف يسمى القفي.

من هو الغريب؟

ليس الغريب غريب الشام واليمن ... ان الغريب غريب اللحد والكفن
ان الغريب له حق لغربته ... على المقيمين في الاوطان والسكن
لا تنهرن غريبا حال غربته ... الدهر ينهره بالذل والمحن
سفري بعيد وزادي لن يبلّغني ... وقوتي ضعفت والموت يطلبني
ولي بقايا ذنوب لست اعلمها ... الله يعلمها في السر والعلن

الملابس الضيقة

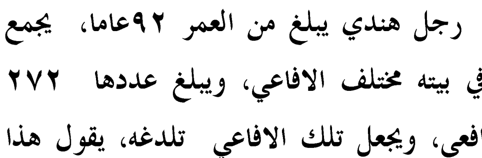
اظهرت التحقيقات النفسية المؤكدة ان النساء اللائي يرتدين الملابس الضيقة تضعف لديهن قدرة الذكاء، لان هؤلاء النسوة يتحول جل تفكيرهن الى اللباس، وبذلك تهدر طاقاتهن، ولا يستطعن التركيز او حل المسائل المعقدة.

مضار الاختلاط

كتبت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور تقول: ان فصل الجنسين في المراحل التعليمية اخذ يلقي اهتماما وتوجها عند المتخصصين في التربية والتعليم الامريكان، بسبب وجود الاختلاف بين البنات والبنين في طريقة التعلم، وقدرة التركيز التي تبدو جلية في حالة عدم الاختلاط.

سموم الافاعي

رجل هندي يبلغ من العمر ٩٢عاما، يجمع في بيته مختلف الافاعي، ويبلغ عددها ٢٧٢ افعى، ويجعل تلك الافاعي تلدغه، يقول هذا الشخص ان سبب طول عمره هو سموم تلك الافاعي.



من ماذا يخاف الفرنسيون؟



يقال ان الفرنسيين يخافون من حيوان وهمي لا يرى بالعين، رأسه كرأس الذئب، وبدنه كبدن الانسان، يدعى (لوكارو)، وهم يضعون الطلاسم في بيوتهم للتخلص من شرور هذا الحيوان الخيالي.

حكمة

قال ابن السماك:

اهل القبور على الاختبار، واهل الدور على الاضطرار والانتظار، فاما اهل الدور فيقبلون على ما عليه اهل القبور ندموا، فلا هؤلاء الى هؤلاء يرجعون، ولا هؤلاء بهؤلاء يعتبرون.

بابل ام الحضارات

ان لمدينة بابل (الحلة) فضلا كبيرا في تقدم الطب، وعلوم اللغة، وهي اول من كتب القانون، وعلّمت اليونان مبادئ الحساب، وعلم الطبيعة، والفلسفة، ونقلت المعارف العلمية والمعمارية التي ايقظت اوربا من سباتها في العصر الوسيط.

تسعيرة المسلم

هناك جماعة تسمي نفسها **(ايجلاس)** اوالفئران، هي اخطر الجماعات الكاثوليكية، واشدها تعصبا ضد المسلمين، ولها تنظيم سري هدفه الاول الاستيلاء على الاراضي الاسلامية، وابعاد اهلها عنها، وقد وضعت هذه الجماعة تحفيزا للعاملين فيها تسعيرة بالمكافئات التي تصرف لمن يصيب مسلما باحدى العاهات، وتدرّب هذه العصابات في اسرائيل.

١- اذن المسلم ١٠٠بيزوس
٢- انف المسلم ١٠٠بيزوس
٣- اصبع المسلم ٥٠ بيزوس
٤- كف المسلم وذراعه ٢٥٠ بيزوس
٥- عين المسلم ١٠٠٠ بيزوس.

عن مجلة رابطة العالم الاسلامي

حديقة الرياحين

كوثر شعبان

يسر حديقة الرياحين ان تكرس مساحتها في هذا العدد لعرض الازاهير الجذابة من توجيهات الامام الصادق عليه السلام وذلك بمناسبة ذكرى مولده الكريم التي تتزامن مع ذكرى مولد جده المصطفى ﷺ.

الصلاة وشفاعة اهل البيت

روي عن زوجة الامام الصادق عليه السلام (ام حُميدة) انه دخل عليها ابو بصير يعزيها بوفاته، فبكت وبكى، ثم قالت: يا ابا محمد لو رأيت ابا عبد الله عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه ثم قال: (**اجمعوا كل من بيني وبينه قرابة**)، قالت: فما تركنا احدا الا جمعناه، فنظر اليهم، ثم قال:

(**ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة**).

أجرأ نصيحة

كتب المنصور العباسي الى الامام الصادق عليه السلام قائلا: لَمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس؟

فاجابه الامام عليه السلام:

(**ليس لنا ما نخافك من اجله، ولا عندك من امر الاخرة ما نرجوك له، ولا انت في نعمة فنهنيك بها، ولا انت في نقمة فنعزيك**).

فكتب اليه المنصور، (**تصحبنا لتنصحنا**).

فاجابه الامام عليه السلام:

(**من اراد الدنيا لا ينصحك، ومن اراد الاخرة لا يصحبك**).

الآخذ هو المعطي

مات طفل للامام الصادق عليه السلام فبكى وقال مخاطبا ربه: (**لئن ابتليت فقد عافيت**).

ثم حمله الى النساء، فصرخن حين رأينه، فاقسم عليهن ان لا يصرخن، ثم اخرجه الى الدفن وهو يقول:

(**سبحان من يقبض اولادنا ولا نزداد له الا حبا**) ، ثم قال بعد ان واراه التراب (**إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا، فاذا احب ما نكره فيمن نحب رضينا**).

مقابلة الاساءة بالاحسان

كان الامام الصادق عليه السلام يدعوالله لمن أساء اليه، فقد كان اذا بلغه نيل منه او شتم في غيبته، يقوم ويتهيأ للصلاة ثم يدعو ربه ان لا يؤاخذ الجاني، لان الحق هو حقه، وقد وهبه له، وكان يعتبر من ينتقم من عدوه وهو قادر على الانتقام ذليلا.

مصائد الشيطان

قال الصادق عليه السلام: (ان للشيطان مصائد يصطاد بها، فتحاموا شباكه ومصائده، اما مصائده فصد عن بر الاخوان، واما شباكه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله، ويل للساهين عن الصلوات، النائمين في الخلوات، المستهزئين بالله وآياته، (اولئك الذين لا خلاق لهم في الاخرة، ولا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم).

صدقة السر

وعنه عليه السلام:

(يابن جندب: لا تتصدق على اعين الناس، فانك ان فعلت ذلك استوفيت اجرك، ولكن اذا اعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك، فان الذي تتصدق له سرا يجزيك علانية، على رؤوس الاشهاد في اليوم الذي لا يضرك ان لا يطلع الناس علىْ صدقتك).

تعريف الدنيا

قال الصادق عليه السلام:

(ياثوري: ما الدنيا ؟، وما عسى ان تكون؟

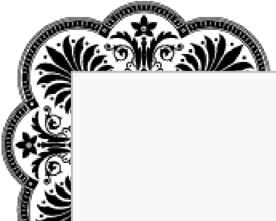
هل الدنيا الا اكل أكلته، او ثوب لبسته، او مركب ركبته؟ ان المؤمنين لم يطمئنوا في الدنيا، ولم يأمنوا الاخرة، دار الدنيا دار زوال، ودار الاخرة دار قرار، اهل الدنيا اهل غفلة، ان اهل التقوى اخف اهل الدنيا مؤونة، واكثرهم معونة، ان نسيت ذكّروك، وان ذكروك اعلموك، فانزل الدنيا كمنزل نزلته فارتحلت عنه، او كمال اصبته في نومك فاستيقظت وليس في يدك شيئ منه، فكم من حريص على امر قد شقي به حين اتاه، وكم من تارك لامر قد سعد به حين اتاه).

فضل معرفة الله

وعنه عليه السلام قال:

(لو يعلم الناس ما في معرفة الله عز وجل ما مدوا اعينهم الى ما متّع الله به الاعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطأونه بارجلهم، ولنعموا بمعرفة الله، وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات مع اولياء الله.

ان معرفة الله عز وجل انس من كل وحشة، وصاحب من كل وحدة، ونور من كل ظلمة، وقوة من كل ضعف، وشفاء من كل سقم).



ما الذى كان يمكن ان يكون؟

اقبال الاسدي

ما الذي كان يحصل لولم يكن محمدﷺ قد ولد ليبعث نبيا، ويأتي بالرسالة الاسلامية؟

تساءلت في نفسي كثيرا عن هذه القضية، ووضعت قائمة بالافتراضات لما سيكون في حالة عدم وجود تلك العائلة الكريمة التي شكلها الشاب الهاشمي الطيب عبد الله بزواجه من الفتاة الزهرية الطاهرة (آمنة)، لتحمل منه بوليدها الذي فارقه ابوه وهو لا يزال جنينا في بطن امه عمره خمسة اشهر.

لو لم يكن محمد ﷺ اذن:

١ – لم تكن هناك سيرة تتحدث لنا عن وليد يتيم مبارك اسمه محمدﷺ، تشترك امه آمنة، ومرضعته حليمة، وجده عبد المطلب، وعمه ابو طالب، في تغذيته، وتربيته، وكفالته، ورعايته بغاية الاحترام والتكريم.

٢- لم تكن هناك قصة حزينة عن سفر ذلك الصبي الوسيم محمد مع امه الى يثرب لتغيير الجو كما نقول، ولتزور اخوالها بني النجار هناك، وتقوم بزيارة مرقد زوجها الوفي عبدالله، ليعرف محمد اليتم لاول مرة، ثم تتوفى هي في عودتها الى مكة عند الابواء، لتدفن هناك، ويعود محمد مع حاضنته ام ايمن فارغ اليد من امه.

٣- لم تكن هناك وقفات جذابة يقرؤها الجميع عن ذلك الفتى الهادئ الرصين الذي يرعى غنم قريش، ليعين عمه الفقير ابا طالب بما يدره عليه الرعي من اجور.

٤- لم تكن هناك القصص الانيسة عن ذلك الفتى الذي يجوب الصحراء مع عمه في قافلة التجارة القرشية الى الشام، تظلله الغمامة التي كانت تقيه حر الشمس، ويكون ذلك الموقف من الراهب (بحيرى) الذي كان يمتلك بعض الارهاصات والعلامات عن نبي يبعث في العرب، حيث قام ذلك الراهب بتحذير عمه من مكر اليهود به.

٥- لم يكن هناك وجود لذلك الشاب المتين الرزين المتحلي بالصمت والهدوء والسكينة والاخلاق الرفيعة، التي كان ابرزها الصدق والامانة، حتى لقبته قريش بـــ(الصادق الامين).

٦- لم يكن هناك انسان غريب الطباع في تعامله مع عادات قومه واعرافهم، فهو لا يقوم بعبادة الاصنام مثلهم، ولا يمارس ممارسات المراهقين والشباب المكيين، و لم يدخل معهم في حلقات لعبهم ولهوهم ومرحهم، وكان اكثر وقته مشغولا بالتفكير والعزلة والابتعاد عن تفاصيل الواقع الجاهلي.

٧- لم تكن هناك مهمة تجارية لخديجة بنت خويلد، يقوم بها ذلك الامينﷺ باقتراح عمه ابي طالب عليها، و لم تكن هناك تلك المشاهد المحيرة التى رآها ميسرة خادم خديجة ورفيق محمدﷺ في سفره، من الغمامة المظللة، وذلك البعير الذي اقعده الجهد عن مواصلة المسير فمسح محمدﷺ عليه ليقوم بنشاط وافر، وامانة البيع والشراء، وذلك الربح الوفير في تلك



التجارة الناجحة، وسمو اخلاق محمدﷺ، وطيب تعامله معه ومع الاخرين.

٨- لم يكن هناك اعجاب كبير من خديجة بشخصية محمدﷺ، لتتحرك هي بحكمتها وبصيرتها لترتيب مشروع الاقتران بذلك الشاب الفريد في فضائله، ليتم زواجها وهي ابنة الاربعين به وهو ابن الخامسة والعشرين، على اساس الحب والتفاهم المتبادل.

٩- لم تكن هناك ظاهرة اسمها التحنث في غار حراء، حيث يقضي محمدﷺ شهرا او شهرين من كل سنة في حالة تأمل واعتكاف روحي، بعيدا عن الناس في ذلك الغار الكائن على قمة ذلك الجبل المسمى اليوم جبل النور.

١٠- لم تكن هناك بعثة نبوية ونزول جبرئيل بالوحي على محمدﷺ بأروع واعمق نداء عرفته البشرية وهو **﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾**.

١١- لم تكن هناك مهمة تحرير تاريخية كبرى، بل اعظم مسؤولية تغييرية في العالم، يتحملها ابن الاربعين محمد، حيث لم يكن معه في اولى خطاه على طريقه سوى زوجته خديجة، وعمه ابي طالب، وابن عمه عليعليه السلام.

١٢- لم تكن مرحلة سرية للتحرك يقضي فيها محمدﷺ ١٣عاما في الدعوة الى ربه، وهو يواجه واتباعه اعتى صنوف الاضطهاد، والتصفيات الجسدية، والتنكيل الذي صنع الهجرتين الى الحبشة ثم الى يثرب.

١٣- لم تكن مواقف عجيبة من التحدي والاصرار من قبل محمدﷺ على رسالته، الى الحد الذي طرح فيه شعاره المعروف (والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي، على ان اترك هذا الامر ما تركته، حتى يظهره الله او اهلك دونه).

١٤- لم تكن هناك مصاديق مذهلة للصمود على المبدأ، عرضتها شاشة الواقع الفريد لكل الاجيال، وكانت المرأة فيها في طليعة المؤمنين والصامدين المضحين : خديجة المقاومة حتى الموت جوعا وهما في شعب ابي طالب، وسمية الباسلة العنيدة حتى الشهادة تحت حراب الجلادين، وفاطمة الصبية التي حاولت التعويض لابيها بكل طاقتها عن فقد امها، حتى نالت منه وسام الشرف الرفيع (فاطمةام ابيها).

١٥- لم تكن هناك الحكمة الفذة الناصرة بالمداراة والاساليب الذكية من قبل مؤمن قريش (ابي طالب)، الذي كتب الله له ان يكون كافل محمدﷺ في طفولته، وحاميه في نبوته، والمضحي بكل شيء من اجل نصرته، والمقاطع من اجله قومه وعشيرته.

١٦- لم يكن هناك موقفه المحير بعد رد اهل الطائف عليه حيث سخروا منه، وادموه بالحجارة، ليعود الى مكة ويجدها مغلقة في وجهه، لا يستطيع ان يدخلها الا اذا قبلت لجوءه بكفالة كافل، حيث بات ليلته على حدودها ينتظر الموافقة بعد العثور على الكفيل، وكان بامكانه لو كان مثلنا ان يقول:

ثم ماذا بعد؟، لقد سُدت كل الطرق، ورحل الناصر ابو طالب، وماتت الزوجة الوفية خديجة في عام الحزن، واذا دخلت مكة بكفالة فلا اجد امامي في البيت الاّ صبيتي المفجوعة بفقد امها وبمحنتي (فاطمة)، والاّ ذلك الفتى الوفي علي وامه الارملة فاطمة بنت اسد، والاّ قريش التي تحس بالنشوة والانتصار لما انا فيه من العُزلة والحصار، اليس لي الحق الان ان اقول قد سقط التكليف عني، وانتهت المأمورية، ما دامت الظروف غير مواتية، والامكانات غير موجودة، والعدو عنيد لا يتراجع؟

١٧- لم تكن لتحصل قضية الاسراء والمعراج، تلك القضية التي ابانت عظمة الانسان لدى بارئ الاكوان، وربطت المسجد الاقصى بالمسجد الحرام، قبل الفتوحات ربطا حضاريا ابديا، لا يغيره وعد بلفور، ولا صروف الاحتلال.

١٨- لم تكن هناك مؤامرة الاغتيال لمحمد ﷺ بعد اليأس القرشي من تراجعه، ولم تكن رحلته الى يثرب عبر غار ثور، يبحث عن المهجر الآمن لاتمام رسالته، لانه لا يريد ان ييأس، او يستسلم لقهر الظروف.

١٩- لم تكن هناك قضية النصرة العجيبة التي خاض فيها الانصار ملاحم التضحيات على طريق التأييد للرسالة، واولها اعطاؤهم نصف ما يملكون لاخوانهم المهاجرين، في اخوة فريدة لا تحققها الا العقيدة.

٢٠- لم تكن هناك تلك الحروب التي خاض فيها الاسلام ملاحم الدفاع عن وجوده وحقه في الحياة، وفي حرية التعبير، وان يطرح نفسه كمبدأ، متحديا اطواق الحصار التي اريد فرضها عليه حتى لا ينتشر، ولم تكن هناك بطولات وانتصارات بدر، واحد، والخندق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، وغيرها، ولا تلك المواقف التي ابدعها الايمان باهله الصادقين في تلك الميادين الخالدة.

٢١- لم تكن تلك الفتوحات التي حقق الله وعده للدين الحنيف ﴿ **ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون**﴾، حيث صار الاسلام سيد العالم، وبديل الامبراطورية الفارسية والرومية بعد مدة وجيزة من انطلاقته المباركة.

٢٢- لم تكن فاطمة عليها السلام، ولا زواجها بعلي عليه السلام على عين السماء، لتكون ثمرة الزواج تلك الشجرة المباركة، ولم يكن هناك اهل البيت، ولا تلك الاوسمة التي نالوها من ربهم ونبيه في مفردات: المباهلة، التطهير، سورة الدهر، الغدير، سفينة نوح، الثقلين، الاثني عشر.

٢٣- لم تكن الامانة التي القاها على اهل بيته **(مسؤولية امتداد الهداية المسددة والرقابة على التطبيق)**، لينتج عن ذلك تلك الفرائد المحيرة من الممارسات : موقف الزهراء عليها السلام بعد رحلة ابيها، وقبرها المجهول وهي سيدة النساء، ومواقف علي عليه السلام في خلافته، وكلماته، ومُثله، وقيمه، ومبادئه العجيبة، وصمود ابنائه من بعده على خط المقاومة للانحراف الداخلي، ملحمة كربلاء، ثورات العلويين، السجون، المطامير، والحصارالنفسي والمادي الذي تعرضوا له في كل مسيرتهم، ليتركوا لمن بعدهم تراث الفداء والشهادة، المهدي الموعود والمنتظر، الذي هو صانع مفهوم الانتظارالواعي الرشيد المفعم بالامل، والصمود، والتمهيد للظهور.

٢٤ــ لم تكن هناك ثورة العلوم في كل مناحي الفكر والمعرفة، والتي قادتها العقول الاسلامية، لتشكل أكبر جامعة علمية مهدت معارفها وعلومها لحضارة اليوم ومدنية العصر، بعطاء الحواضر العلمية في بغداد والاندلس، وبدائع العلم التجريبي والطبيعيات على يد جابر ابن حيان، الهمداني، ابن الهيثم، الخوارزمي، البيروني، الرازي، ابن سينا، المسعودي، الطوسي، الحموي، وغيرهم.

٢٥- لم يكن ليتحقق الخلاص لاوربا الغارقة في جاهلية القرون الوسطى، ومحاكم التفتيش، ومقاصل المبدعين، ذلك الخلاص الذي فازت

به بعد ان نهل طلاب العلوم الاوربيون من معين المعرفة الاسلامية في كل مجالاتها في بغداد والاندلس، فترجموا، وثقفوا، وغيروا.

٢٦- لم تكن تلك الحضارة الروحية والاخلاقية والتشريعية التي ملأت نفوس الاجيال وسلوكها، حيث عاشت ابهج السعادة القلبية والاجتماعية في ظلال السكينة والاستقرار والاطمئنان النفسي، ببركة الايمان الحق، والمثل الرفيعة، والقوانين السامية.

٢٧- لم تكن تلك الانطلاقة النسوية الفريدة التي وجدت فيها المرأة نفسها تنتشل على يد محمد من حفرة الوأد والامتهان، الى قمة العز والمجد والاعتبار الشخصي، والمشاركة الباهرة في اعظم دور، وهو دور التغيير الحضاري على يد الاسلام، حيث ساهمت في كل العطاء من اجله، حتى خاضت الحروب، وبذلت الدماء على طريق الفداء والولاء، ودخلت ميدان المعرفة، لتقدم النماذج الزاهرة من العالمات، والكاتبات، والمثقفات الرساليات.

٢٨- لم تكن مكة والمدينة غير مكة الجاهلية ويثرب الضالة، اللتين تعيشان في متاهة الضياع والشقاء والانطواء، مع ثقافة الصنم والبعير والصراع القبلي، مثل حبة رمل تسفيها رياح التفاهة والتخلف هنا وهناك، الى جوار الحضارتين الكبريين (فارس والروم)، تنظران اليها بكل معنى الازدراء والتحقير.

٢٩- لم تكن البشرية لتتعرف على اروع كتاب، بابلغ منطق، وافصح كلام، في هذه المعجزة الايمانية (القرآن)، بما تضمنه من نواحي الاعجاز المختلفة: الغيبية، العلمية، البلاغية، الفكرية، التشريعية.

٣٠- لم تكن البشرية لتنعم في هذه النواحي وغيرها من سنة المصطفى ﷺ التي هي ممن لا ينطق عن الهوى.

٣١- لم تكن لتنعم كذلك في ذلك الابداع الآسر من البلاغة، والحكمة، والمعارف الايمانية، والروحية، والتنظيمية، في ربيع نهج البلاغة لامير البيان، وفي كلمات ابنائه وتوجيهاتهم.

٣٢- لم تكن الان امة عربية واسلامية، ولا جامعة دول عربية، اومنظمة مؤتمر اسلامي، واقطار تابعة لهما، تضم الفا واربعمائة مليون مسلم.

٣٣- لم تكن هذه الصحوة العارمة التي ايقظت الامة، وجعلتها تستذكر دورها ومجدها، ليحز في نفسها ما تراه اليوم من حرمتها المنتهكة، وخضوعها للطواغيت، ومسيرها آخر الركب، وتبعيتها للامم التي تداعت عليها تداعي الأَكَلة على قصعتها، بعد ان كانت رائدة العالم بمسؤولية الشهادة، وصانعةالحضارة، وواهبة الحرية.

٣٤- ثم اخيرا وليس آخرا لم تكن هذه الانتفاضة المغوار بسبب الرسوم التي اساءت لذلك الذي لو لم يكن لما كانت هذه الامة المنتفضة بغيرتها على حرمته، بما تضمنته هذه الغيرة من شواهد العقيدة الصادقة، والوفاء العجيب، والحمية الايمانية المتوثبة المستعدة للانفجارعند كل تحرش بالحرمات والمقدسات.

فقه المرأة

اذا تجاوز الدم العشرة

قلنا في ما سبق:

ان الدم اذا انقطع قبل اكمال ثلاثة ايام ينكشف انه دم استحاضة، لان الحد الادنى لدم الحيض ثلاثة ايام كما تقدم، ونقول الان:

انه اذا تجاوز عشرة ايام وهو الحد الاعلى لدم الحيض ينكشف ان بعضه ليس بدم الحيض، بمعنى ان هذا الدم قد يكون بدأ مثلا دم حيض ثم تحول الى استحاضة، لان الحيض لا يتجاوز عشرة ايام.

ولكن السؤال هو ان المرأة كيف تعرف من اين بدأ تحول الدم الى الاستحاضة، فهل هو من حين تجاوز الدم العشرة، او من موعد زمني سابق؟، واثر ذلك انها كانت قد تركت الصلاة والعبادة الى نهاية العشرة، فاذا انكشف لديها الان ان الدم تحول الى استحاضة وان التحول هذا تم في موعد زمني سابق وجب عليها ان تقضي ما تركته من صلاة وعبادة منذ ذلك الموعد، فكيف يمكن تحديد ذلك الموعد شرعا؟

الجواب على ذلك يختلف باختلاف نوع المرأة، فان المرأة قد تكون لها عادة شهرية وقد لا تكون، وعلى هذا الاساس تنقسم الى خمسة اقسام كما يلي :

الاول: ذات العادة الوقتية والعددية وهي التي ترى الدم مرتين متماثلتين وقتا وعددا، ومتتابعتين بحيث لا تتخللهما حيضة تختلف عنهما في العدد ولا الوقت، ومثالها: ان ترى الدم في اول الشهر خمسة ايام وايضا تراه في اول الشهر الذي يليه خمسة ايام، واذا رأت الدم في اول هذا الشهر ثلاثة وفي اول الثاني اربعة او رأت الثلاثة في اول هذا الشهر ثم رأتها في آخر الثاني او وسطه فما هي بذات عادة وقتية وعددية معا.

وهذه تثبت ان الدم حيض حين تراه اذا كان بصفات الحيض او كان في ايام عادتها على ماتقدم، فاذا تجاوز دمها العشرة تجعل ايام عادتها فقط حيضا حتى ولو كان الدم في هذه الايام على غير صفات الحيض، وما زاد عن المعتاد فهو استحاضة بالغا ما بلغ حتى ولو كان على شاكلة الحيض في كل وصف، وتصنع نفس الشيءاذا بدأ معها الدم قبل موعدها الشهري او بعد ذلك وكانت مدته ازيد من عشرة ايام، فانها تجعل ايام العادة حيضا وما قبلها استحاضة، فتقضي ما تركته وقتئذ من صلاة وعبادة.

وذا اتفق لها ان جاءها في غير الوقت المعتاد شهريا وتجاوز العشرة جعلت ايام الحيض بعدد ايام عادتها والباقي استحاضة.

حوارات في الجامعة

ايمان البصري

آمنة هي التي تبتدئ السؤال هذه المرة:

ـــ لقد سمعت البارحة تقريرا خبريا اجتماعيا مفزعا حقا عن العنف الذي تتعرض له المرأة في بلد الشعارات الكبرى (الحرية، والديمقراطية، وحقوق الانسان، والمساواة).

سعاد تتوجه باهتمام لتقول :

ـــ اين سمعت التقرير ؟، وماذا فيه ؟

آمنة– لقد سمعته في احدى القنوات الفضائية، وهو يتحدث عن تفصيلات مرعبة حقا لا يكاد يصدقها من صدق ان الشعارات المطروحة هي اساس الواقع هناك، وهي التي تسوسه وتقوده، وتنظم تفاصيله وجزئياته.

سعاد– هل استطيع ان اعرف بعض تلك التفصيلات ؟

آمنة– مما ذكره التقرير من الحقائق المرة ان المدعوة (جين ماهولي) الام المسكينة ذات الستة اولاد– كانت ضحية الضرب والتعذيب باشكال مختلفة من العذاب التي تصل الى حد كسر العظم، واسقاط الجنين، والحرق بالسجائر، اضافة الى التهديد بالقتل من خلال اشهار السلاح، وفي دوامة طويلة استمرت ٣٠عاما، ثمّ الصمت عليها لعدة اسباب منها: عدم وجود خيار الطلاق حسب قولها، وعدم الرغبة من الام بالانفصال لكونها لا تريد تدمير اسرتها وتفكيكها، وخوفها من ملاحقة شبح الموت اذا هي اشتكت لدى الجهات الرسمية مما يحصل لها، فمنظر (المسدس) الذي تعودت على رؤيته مشهورا امامها في اوقات كثيرة، لا يبارح مخيلتها، والذي اصطاد في حالة انفعال وتهديد كلب العائلة لارعابها بصورة الموت الذي حل بالكلب المسكين الذي اريد له ان يكون تجسيم الغضب من رب الاسرة على ما لا يعجبه.

سعاد– حقا انها مأساة مروعة، والغريب هو صبر تلك المرأة عليها طيلة هذه المدة، ولكن هذه المفردة الواحدة لا يمكن من خلالها الحكم على وضع عام تسوده العدالة والاستقراروالسعادة من خلال القوانين والمبادئ التي تحكم ذلك المجتمع، واهمها مبادئ الحرية والمساواة.

آمنة – لو كان الامر كما تفضلت لهان الخطب، ولما كان مجال للحديث عن هذا الموضوع الحساس، لانها مفردة واحدة يكون عندنا الكثير من امثالها، ولكن الفاجعة هي في ان قصة (جين) هي واحدة من آلاف الحالات التي تحدث يوميا، والتي تصل الى اعلى درجات السوء بالموت على يد العنف المنزلي، الذي سجلت له مكاتب التحقيقات الجنائية الامريكية ٤ ضحايا من النساء يوميا، لتكون الحصيلة النهائية ان القرابين التي تقدمها المرأة في حياتها الزوجية في امريكا يفوق عدد ما قدمه الجيش الامريكي من الخسائر البشرية في حرب فيتنام.

سعاد باستغراب واضح : الى هذا الحد يصل الامر؟

آمنة – نعم، وهذا ما تتحدث عنه كل وسائل الاعلام الامريكية، لا سيما الدراسات المتخصصة بظاهرة العنف البيتي، واسبابه، ومصاديقه، وطريقة علاجه، ولكنها اي تلك الدراسات لم تستطع ان تقوم بشيئ لمعالجة هذه الظاهرة، لانها لم تقدم العلاج الحقيقي من خلال تشخيص عمق المشكلة، بل اكتفت بملاحظة القشور، وتقديم المسكنات فقط. وهذه الظاهرة ليست امريكية فقط، بل هي غربية واوربية عامة، بل اجزم انها تشمل كل الوجودات التي قامت على غير العقيدة الدينية، وبعيدا عن القيم السماوية، والمثل والاخلاق التي دعت اليها الرسالات الالهية، وضحى لها الانبياء والمرسلون، وجاهدوا لجعلها اساس الواقع الاجتماعي الذي لا يمكنه ان يجد الاستقرار خارج اطارها.

سعاد– اذن كيف تفسرين يا آمنة هذه المظاهر الهائلة من حرية المرأة، وتقدمها، ومساواتها بالرجل، ووصولها الى اعلى المستويات في سلم الحياة على مختلف الاصعدة في امريكا واوربا والغرب عموما ؟

آمنة – ان مشكلتك يا سعاد هي نفس مشكلة المخدوعات ببريق الظاهر ورنين الشعارات والمفاهيم والاصطلاحات، ووجود مصاديق جزئية لا تشكل مسارا شاملا، واستثناءات لا تكون قاعدة كلية، ان الذي ترينه هو ظاهر خادع تتراقص فيه الشعارات الطنانة على مسرح الموضة، والازياء، والمكياج، والانفلات، والحرية الشخصية الخارجة عن الذوق والاصول والقيم المثلى، بلا حدود او خطوط حمر، وفي اطار قانون يحميها ويدافع عنها حتى في اغرب نماذجها وابعدها عن المعقول وهو الاباحية والزواج المثلي، وحين تنقلب الامور الى هذا الحد فليس من المستغرب ان تكون النتائج بهذا المستوى الذي يتحدث عنه ذلك التقرير، ومثله المئات من التقارير المرئية والمسموعة والمكتوبة، واذا كانت النتائج تتبع المقدمات كما يقال في المنطق فان الواقع الاجتماعي يجسد هذه القضية المنطقية بنموذج حياتي مليئ بالقلق، والاضطراب، والرعب، وحوادث العنف، وضحايا الانفلات الاخلاقي والاسري، التي ملأت الساحة الاجتماعية باللقطاء، وغير الشرعيين، وابناء الملاجئ، والمشردين خارج احضان العائلة، ووباء الطلاق، وزواج الصداقة، والعلاقات المحرمة، والملاهي، والدعارة، ووسائل الهروب من الواقع المرير: كالمخدرات، والمهدئات، والخمور، والجريمة، والانتحار، وغيرها من المظاهر المعبرة عن الفزع من الحياة المعاشة، والرغبة الجدية في الخلاص من وخزها الفظيع للمشاعر والاعصاب.

وماذا نتوقع في هذه الاجواء التى لا تضبطها قيود ولا حدود، وتكون فيها المرأة طبق قانون الحرية الشخصية حرة كيف تعاشر، و كيف تصادق، وماذا تمارس من ممارسات، وكيف تصنع حياتها على ذوقها حتى داخل بيتها ومع زوجها، وهكذا يكون الزوج سواء بسواء، حيث يغيب الانسجام الشعوري والروحي، ولا يوجد شيئ اسمه المحبة النابعة من الاعماق، وكل ما هو موجود علاقات روتينية يكتفي منها اصحابها بالقشريات ليتخلصوا من واقع مرارتها بالانغماس في غمرة الشهوات، والمسكنات، وصخب الحياة وضجيجها، ودعاياتها، وكشوفاتها المادية، وجديدها في وسائل اللذة والمتعة الجسدية، ولكنهم حين يعودون الى انفسهم في الفرص القليلة التي تتاح للتأمل في واقعهم تثور لديهم المشاعر الحقيقية الدفينة التي حاولوا وأدها

تحت تراب السفاسف والزخارف، فتحركهم بتهييج نفسي وشد عصبي ليمارسوا كل هذا العنف الذي يبتدئ من الرجال بطبيعة الحال، انطلاقا من الغيرة التي غرسها الله في نفوسهم، واندفاعا بالتوجهات المادية التي بنيت عليها الحياة في كل مفاصلها، وبحكم كونهم الاقوى عضليا- كانت من كل ذلك مظاهر الخشونة بمختلف اشكالها ضد المرأة التي راحت تستنجد اخيرا كما يقول التقرير بنجمات هوليود ليطالبن باسمها الكونجرس الامريكي لسن قوانين صارمة تحمي المرأة، ولكن ماذا تستطيع القوانين ان تفعل لمنع الاعتداء على المرأة ؟، وان كل ما تفعله هو انزال العقاب بعد وقوع الجرم، ولا قدرة لها على ان توجد الامر الاساس المانع من ذلك وهو ايجاد المحبة والصفاء الداخلي والمعاشرة المبنية على المودة والقيم والفضائل والضوابط الاخلاقية والذوقية، وهي المفقود الاول في تلك الاوضاع القائمة على المادة والرغبة والتعاطي الجسدي فقط.

ومن هنا نشأت كل مظاهر السوء التي تكابدها المرأة وعلى رأسها العنف الذي اعلنت المؤسسات النسوية المختصة في امريكا انه لا يعرف حدودا ولا قيودا، ولا يفرق بين دولة صناعية او نامية، ولا بين جنسية واخرى.

واذا اجرينا مقارنة سريعة بين هذه الحقيقة القاسية وما نحن فيه على طبيعة التعامل مع المرأة عندنا- نجد فرقا هائلا في اشكال الممارسة القاسية التي لا تصل الى مستواها في الحياة هناك، والسبب هو هذا البصيص من القيم الروحية الموجودة في اوساطنا، وهذه البقية الباقية عندنا من تراثنا القيمي وحضارتنا المعنوية التي استطاعت على اقل التقادير ان تحافظ بنحو من الانحاء على شكل الاسرة وهيمنتها، ودور الابوين، ووظيفة الابناء ازاءهم، وهذا الجو العائلي المشهود والمعروف- رغم نواقصه واشكالاته- بالحميمية والوئام، وتغلب عليه المفاهيم المحترمة للابوة، والبنوة، والاخوة، ووشائج الدم، والرحم، والتلاحم الاسري.

ولا اريد اطالة الحديث في هذا الصدد ولكن اسمحي لي ان اختم كلامي بان انقل لك هذه القصة المعبرة جدا عن الفارق بين حقيقة ما عندنا وحقيقة ما عندهم في هذا المجال.

تقول القصة ان زوجة الرئيس الامريكي بوش الاب عندما كانت في زيارة الى الكويت بعد تحرره، وفي احدى جولاتها شاهدت مجموعة من السيارات الشخصية مليئة بالعوائل متوجهة الى المنتزهات، وشاهدت في تلك المنتزهات روح المرح والسرور الطافحة على الوجوه بين افراد هذه الاسر المنسجمة، وكيفية تعاملها في داخلها وفي ما بينها، وطبق اصول وضوابط من الاحترام المتبادل، والتعاطف، والمشاركة في الانس والبهجة، عندها تنفست السيدة الامريكية الصعداء وقالت بحسرة نابعة من الاعماق (انني ارى امرا ملفتا للنظر وهو دليل السعادة الحقيقية، هل انتم تحيون دائما مع هذا الانسجام، وبهذه الطلاقة الروحية؟).

وعندما يجيبها مرافقوها بـــ(نعم)، ويحدثونها عن القيم التى تنشأ منها هذه المظاهر السعيدة – لا تجد اكثر من ان تعض على جرحها العميق في قلبها، وتصمت على لوعتها الدفينة، ولا تبوح بالسر المخبوء الذي كادت كلماتها ان تشي به، وتكشف القناع عن وجهه.

اصحاب الايكة

ورد ذكر اصحاب الايكة في اربعة موارد من القرآن الكريم:

قال تعالى :**﴿وانْ كان اصحاب الايكة لظالمين﴾** الحجر

وقال تعالى:**﴿كذّب اصحاب الايكة المرسلين﴾** الشعراء.

وقال سبحانه: **﴿ وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة﴾** ص.

وقال تعالى: **﴿ واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد﴾** ق.

الايكة :الشجر الملتف المتشابك الكثير الاغصان، وهذا يبين الحالة التي كان يعيش فيها هؤلاء القوم، حيث الاشجار الوارفة الظلال، والمياه الغزيرة.

مكانها: هو بين الحجاز والشام، لا يفصلها عن قرية مدين الا البساتين.

كانوا قوما مشركين معاندين، عرفت عنهم نقيصة التطفيف والبخس في البيع والشراء **﴿ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾**، اي اذا اشتروا اخذوا اكثر من حقهم، **﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾** اي اذا باعوا ا نقصوا من حق المشتري.

وكانت دعوة النبي شعيب لهم ان يعبدوا الله، ويتخلوا عن عاداتهم السيئة.

جاء في سورة الشعراء بمناسبة الحديث عنهم **﴿اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين، وزنوا بالقسطاس المستقيم، ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين﴾** فكان جوابهم كما عبر سبحانه **﴿انما انت من المسحّرين﴾**، اي ممن سُحر عقله فصار كلامه جزافا لا يعبر عن حقيقة، ولا يصيب هدفا، **﴿وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين﴾** اي انت بشر تأكل الطعام، وتمشي في الاسواق، فكيف يمكن ان يوحي الله اليك؟ وقد اجاب سبحانه في مكان آخر من كتابه المجيد على اعتراض المعترضين على نبوة البشر **﴿ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾** اي لو كان النبي المبعوث ملكا لجعلناه علي هيئة رجل، ولالتبس عليهم الامر.

والغرور حالة يتوارثها المترفون، اذ يحسبون ان المادة هي كل شيئ في الوجود، فطلبوا علامة لصدق دعوته تبرز عنجهيتهم وكفرهم وهي ان يترل عليهم العذاب المهلك، ووصفوا نوعية ذلك العذاب وهو **﴿كسفا من السماء﴾** اي قطعا من العذاب يسقط عليهم فيدمرهم.

ولكن الملاحظ مدى غباوة هؤلاء الاقوام، فلو نزل العذاب ما فائدة الايمان؟

وتحقق الوعد الالهي بنصرة اوليائه، واهلاك اعدائه، ولكن هل هناك طريق للعودة والايمان، وقد قضي الامر الذي فيه يختصمون؟

قال تعالى في موضع آخر من كتابه المجيد على لسان نبيه الخاتم:**﴿ما عندي ما تستعجلون به...﴾ ﴿قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم.﴾** وهذا كلام منطقي، فلو نزل العذاب ما فائدة العودة ؟

طريقة الاهلاك

اصابهم الحر الشديد بفعل غمامة اظلتهم، واخذت عليهم انفاسهم، حيث لم ينفعهم ظل ولا مأوى، وظلوا يستغيثون، ويطلبون النجاة، ولكن بدون جدوى، فخرجوا الى الصحراء يلتمسون الفرج، ولكن الغمام الاسود الذي اقترحوه احاط بهم، وامطرهم وابلا من النيران المستعرة حتى اتت عليهم جميعا.



المشكلات الانسانية والحل الاسلامي

تقى الموسوي

الحلقة الاخيرة

المشكلة السياسية

المشكلة الخامسة:

المشكلة السياسية.

وهي اليوم اخطر المشاكل البشرية، ومنها تقريبا تنشأ اكثر صعوبات الناس وآلامهم، وتتمثل هذه المشكلة على طور الاختصار في المظاهر التالية:

١ – هيمنة بعض القوى على الوضع العالمي، واستغلالها لقدراتها العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، وسائل ضغط لفرض ارادتها على مصائر الدول وتوجهاتها، وسلب ارادتها في انتخاب الاصلح.

٢– اعطاء بعض الدول الحق لنفسها في ان يكون لها حق (الفيتو) في مجلس الامن لمنع اي ارادة دولية تريد تغيير بعض الواقع المرير الذي تعيشه الامم. وحق الفيتو هو ابرز مظاهر شريعة الغاب في الوضع الدولي القائم. وهذه الدول تسمي نفسها ويسميها الاخرون تبعا لذلك (الدول العظمى)، ونفس هذه التسمية لها مدلول طغياني واضح يعبر عن روح الاستعلاء والتجبر.

٣– استغلال مجلس الامن لاتخاذ القرارات التي تخدم ارادة المستعمرين، وما هذا الاّ جناية عظمى بحق هذه المؤسسة التي اريد لها ان تكون في خدمة العالم لا وسيلة لتنفيذ رغبات الطغاة المتجبرين تحت غطاء الشرعية الدولية.

٤– محاربة حركات التحرر في العالم والتي تحاول اخراج بلدالها من العمالة، وتحرير شعوبها من اسر القوى المستبدة، وقد اعطت تلك القوى الظالمة الضوء الاخضر لحكومات البلدان التي ترتفع فيها صيحات الاحرار– لقمع تلك الاصوات واسكاتها باي وسيلة حتى ولو كانت مخالفة لابسط مبادئ ما يسمى (بحقوق الانسان) التي تنادي بها القوى المستبدة خداعا وكذبا.

٥– سد سبل التطور العلمي والتسليحي الذي يسمح للقوى الصغيرة ان تكون ذات اكتفاء ذاتي في هذا المجال، ومراقبة ذلك بشدة وقسوة خوفا من ان تتمكن القوى العلمية في تلك الدول من الخروج من طوق التبعية المفروضة.

٦- تنصيب السياسات العميلة في البلدان التابعة، وفرض العملاء المحترفين على مقدرات الامور، وعدم السماح لارادة الامة ان تعبر عن رأيها في انتخاب حر، واذا حصل هذا فرضا فان اليد الاستعمارية الحديدية تبادر وبكل صلف ووقاحة للضرب عليها بكل قسوة لتحجيمها وحجب اشعاعاتها.

لقد عالج الاسلام هذه المشكلة بطرق الحل التالية:

١- رسم للامة طريق العزة والكرامة في هذه المعمورة، وبين لها انها الامة الشاهدة على الامم، وانها افضل الامم التي قامت على وجه الارض، وانها يجب عليها ان تقوم بدور الشهادة على التاريخ، وتوجيه الامم نحو خط الله (خط التوحيد) **﴿وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾**.

٢- حرم الاسلام على امته ان تركع للآخرين مهما كانوا، او ان تخضع للقوى المتجبرة، وجعل ذلك من اكبر المحرمات، ووعد عليه اشد العقوبات. **﴿ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار﴾ ﴿الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور، والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات﴾**

٣- حرم الاسلام على امته الاستعانة بالكافرين الى الحد الذي يجعل للكافرين يدا على المسلمين، ويجعل المسلمين في حالة تبعية للكافرين **﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق... وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ﴾**.

٤ـــ اوجب الاسلام على اتباعه ان يعدوا العدة الكافية لمواجهة الطغاة المفسدين، وعدم الاستسلام لقدراتهم، ونفوذهم، وامر بالسعي الحثيث للوصول للاكتفاء الذاتي في كل المجالات، والذي يغني المسلمين عن الاحتياج الذميم الذي يكون منفذا لتحقيق رغبات اعدائهم في بلاد الاسلام.

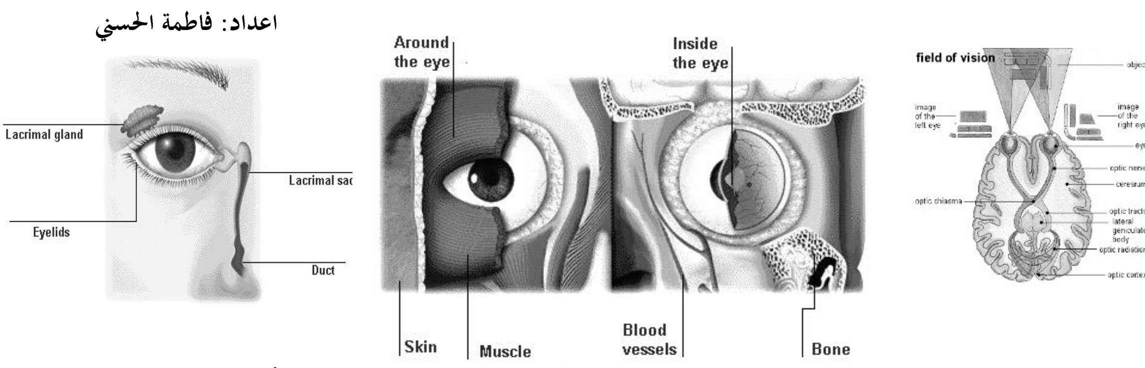
٥- اوصى الاسلام اتباعه بعدم الخوف من ظاهرة عنفوان القوى المتجبرة، وشدد على تحديها بكل جرأة بالاعتماد على الله والخوف منه وحده

﴿الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾.

نصائح طبية

حافظي على بصرك

اعداد: فاطمة الحسني

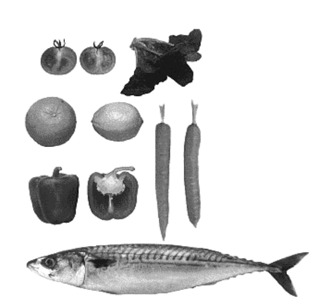


لاجل ان تحافظي على بصرك هذه النعمة العظيمة عليك بتناول كميات كبيرة من فيتامين (أ) وخاصة اذا كنت من المحبين للمطالعة وتقرأين في نور خافت أو في بلد ينقطع فيه التيار الكهربائي باستمرار كما في بلدنا الحبيب. عليك بتناول هذا الفيتامين بكثرة لانه يساعد على اعطاء العيون التألق كما يغذي الاغشية، واذا حصلت الاغشية على غذائها كاملاً فان انسجة الخلايا الداخلية في الجسم تفرز السائل المخاطي الذي يكسب العيون الدموع والتألق.. يوجد هذا الفيتامين في الاغذية الحيوانية، كالكبد، والزبدة، والقشطة، والحليب، وفي الاغذية النباتية مثل الجزر، والمشمش، والبطيخ الاصفر، والبقدونس، وبالجملة الخضروات ذات اللون الاخضر والاصفر.

من الواجب ان لا تنخفض نسبة ما نتناوله من فيتامين (أ) **يومياً عن ١٠ آلاف إلى ٢٠ ألف وحدة.**

غذاء العيون

ان توتر الاعصاب يمكن ايضاً ان يسبب بعض الاضطرابات، فالتشنج المفرط في العضلات الصغيرة للعين يزيد في تحدب العدسة، وبذلك يحدث قصر النظر، ومرجع هذا إلى نقص الكالسيوم وفيتامين (أ) وهما العنصران اللذان لا يستغنى عنهما في تنظيم حركات الاعصاب والعضلات فالبصر يتكيف بحسب ما نريد.



علم النفس الميسر

الاخوة والاخوات

لموقع الطفل في الاسرة تأثير كبير على تكوين شخصيته، فالطفل الوحيد له مشكلات خاصة كثيرة، ولعدم وجود اخوة له او أخوات لا يجد من يقاسمه حب الابوين ويكون من الصعب عليه أيضا أن يتعلم دروس التوافق الاجتماعي.

والطفل الاكبر له مشكلاته، فهو الطفل الاول الذي يعرض أبويه للخبرة الاولى في تربية الاولاد، ولهذا يتعرض لمغالاتهم في الاهتمام به، ولما يظهرونه من القلق، ولما يقومون به من التجارب، وما يقعون فيه من الاخطاء أثناء محاولاتهم في تربية أول طفل لهم.

والطفل الاصغر كذلك له مشكلاته الخاصة، فغالبا ما يجد نفسه الوريث الطبيعي لملابس اخوته القديمة واللعب التي استعملوها وتركوها، وفي الاسرة الكبيرة ربما يترك أمر رعايته لأحد اخوته الكبار معظم الوقت، كما أنه ربما يكون أيضا موضع تدليل الاسرة كلها، مما يؤدي لاثارة الكثير من المشكلات، لا بالنسبة له وحده بل بالنسبة لاخوته وأخواته ايضا.

والطفل الاوسط له ايضا مجموعة من المشكلات، فقلما تتاح له الفرصة ليأخذ المحل الاول من الرعاية، لانه ليس بالطفل الاول ولا بالطفل الاخير.

ومن المهم للمدرس ان يعرف مركز تلميذه في الاسرة، اذ انه يستقبل تلاميذ كل اسرة غالبا بترتيب أعمارهم وكثيرا ما تكون معاملته وتصرفاته للاخوة الصغار مبنية على مقارنتهم باخوتهم الكبار، وقد يعجب المدرس مما يجده من اختلافات ظاهرة بين الاخوة، ولكن لا يصح ان يفترض انه ما دام الاولاد قد جاؤوا من اسرة واحدة فلا بد أن تتشابه حاجاتهم وقدراتهم، ولا بد ان يدرك أيضا أن اي نوع من المقارنة يقوم بها المدرس سيلحظه الطفل ويتأثر به كثيرا.

نظرة الى نفسك

ان بعض استجاباتك الآلية وبعض اساليبك الخاصة في السلوك تنتج من أثر ما لاقيته من اتجاهات ومعاملات في المواقف المختلفة ابان حياة طفولتك، فمركزك في الاسرة وعلاقاتك الخاصة بوالديك واخوتك ومدرسيك كانت قد لعبت دورا هاما في تكوين شخصيتك، وبالتالي فان تصرفاتك ومعاملتك لاولادك وتلاميذك وشخصيتك ذاتها لها اثر في تكوين شخصياتهم. **وسنناقش في الفصل التالي بعض اساليب السلوك، وسنصف ثلاثة من انماط السلوك التي نراها في الاطفال والكبار على السواء.**



على لسان الشهيدة «بنت الهدى»

تقى الموسوي

قسما بمحراب العقيدة

وأبيت اقسم عند محراب العقيدة
ان عزمي لا يبيد
درب الرسالة حاشد بالشوك اسحقه
وانشد بالنشيد
واظل اقفو اثْر زهراء المعالي
اتبعُ الخطو السديد
فتطل من صرح المكارم
ترسم النهج الفريد
وتهيب بي هيا هلمي
ذي كرامات الخلود
فالموت معشوق الاسود
فأشد جرحي بالخيال العابق الفواح
في نهج الصمود
واجيب ام الرفض من خلف المعاقل والسدود
اني على اثارك الغراء امشي لن احيد
اني على نهج العقيلة سوف امضي لن اعود
إ ني على العهد التليد
وتروح صورتها المنيرة في فؤادي
تعتلي قمم الفداء
فيها الرهافة والنعومة والصلابة والإ باء
فأ جيبها لبيك حوراء البطولة والولاء
أقسمت بالقلب الكبير
اني على العهد الاثير
ما همني طول المسير
هذي جراحي نازفات في الصباح وفي المساء
هذي سياط الكفر قد شقت لها طرقا
على جسدي لانهار الدماء
انا قد أبيت الوأد مخفيا
بجنح العدل في ختل الكنود
انا قد رفضت الاسرمخبوء باغلال
اعيدت من جديد
انا قد عرفت بانني انسانة خلقت لترقى
مثل طير في الفضاء
لا ان تصفد بالسلاسل باسم تحرير النساء
لا ان تباع وتشترى في سوق مكر الادعياء
فالكل عند الله في حد سواء
في الحق في الميزان في حمل الرسالة
عند محتدم البلاء
فعلام نسكت خانعين وفوقنا ظلل العناء
الموت رحلة ساعة نمضي بها
نحو العلاء
القتل مفتاح اللقاء مع الاحبة في السماء
والعيش مرتحت نير الضيم
في طوق الشقاء

رائدة العمل النسوي

بنت الهدى



البصيرة بالواقع والاساليب

لا شك في ان اي متصد، وعلى اي صعيد، وفي اي مشروع، لا بد له في مساعيه الى النجاح من دراسة الظروف الموضوعية التي تحيط به، ومعرفة الاساليب الناجحة في معالجة معطيات تلك الظروف لبلوغ الهدف، وسلوك سبيل الحكمة والتدبير في التعامل مع الواقع بما تفرزه ملابساته، في مقتضياتها من السبل والوسائل الكفيلة بالوصول الى الغاية من ايحاءات للحل، وشفرات لفتح الاقفال تحتاج الى تحليل صائب، ويستوي في هذا الموضوع كل العقلاء المخططين لنيل مرتجياتهم، سواء كانوا انبياء او سياسين او غير ذلك، وحتى رب العزة سبحانه وهو القادر القاهر يتعامل مع ملابسات الواقع واجوائه وظروفه تعامل من لا يريد ان يقهره بسلطة خارجة عن الشروط الموضوعية للتعامل مع واقع الارض، ومن اجل هذا يعاني انبياؤه الكرام من مشاكل ذلك الواقع، وطريقة الخروج منها الى المأمول، ويسلكون كل مسارب الحكمة والبصيرة في المسير نحو التغيير بعد معرفة المحيط وما يكتنفه من اوضاع، ليكون الاسلوب في الاحتكاك به على ضوء معطيات النظر الدقيق في شؤونه وحالاته.

وبنت الهدى طاب ثراها هي على سجية المتصدين الاخيار في دراسة الواقع الذي تريد ان تقوم فيه بدور التغيير، واختيار الاساليب التي تؤدي الى المطلوب، ولان توجهها الاهم نحو المرأة المسلمة التي اضطهدها الانحراف، وضللها المجرمون، وابعدوها عن مسيرها القويم في ظلال دينها ورسالتها، كان لابد لبنت الهدى ان تختار السبيل التي غزيت من خلالها ثقافيا وعاطفيا، فرأت في المنحى الادبي والشاعري وبالاخص (القصة) اهم تلك الوسائل والسبل، فسلكته وابدعت فيه قصصها التي عالجت الضياع الذي سيطرت متاهاته على الوسط النسائي، وكانت تحفها القصصية (**الفضيلة تنتصر، صراع، امرأتان ورجل، الباحثة عن الحقيقة، الخالة الضائعة، لقاء في المستشفى**).

قصة العدد

السر الرهيب

رحاب جعفر

جلست وطفاء على حافة سريرها ودموعها تنهمر بغزارة، وهي تحاول جاهدة ان تزيل هذه الظلال القاتمة الجاثمة على قلبها، وتكبت صرخة توشك ان تنطلق من حشاها الذي تفجر فيه بركان العذاب.

انها الآن في ثورة، حياتها المريرة عناء متصل، اعصابها هائجة، ونفسها رقيقة مضامة، تود ان تخترق هذه الحجب لتطير محلقة تتنسم عبير الحياة بعيدا عن هذا الزحام المرير الذي يسد عليها منافذ الهواء، ويملأ فضاء روحها بالدخان المتصاعد، واسترسلت في بكائها حتى الهزيع الاخير من رقدة الليل، وقد اتعبها عثارها في دوامة افكارها المتسعرة فملت والقت بنفسها على الفراش. فما هي الا دقائق حتى كانت تغط في نومها، عندها هدأت صيحات السأم المتفجر في فؤادها الطافح بالمرارة والالم.

لم تكن هذه هي الليلة الاولى التي تلفي فيها وطفاء نفسها في بحيرة العذاب، تنتابها رياحه الهوج، وتعصف فيها اشجانه، لا تبارحها الحسرة، ولا تنأى عنها الزفرة.

فهذه هي حياتها في هذا البيت الذي يضم امها واباها واخوتها الخمسة.

وطفاء تحس بالم شديد، وتستغيث فلا تلفي من يغيثها، وهاهي نضارة وجهها تذبل، وهاهو عودها يذوي، المرض يسري في بدنها مثلما تسري الظلمة في احناء الارض بعيد الافول.

تفطن والدها لهذه الحال التي صارت اليها ابنته، وتساءل من الام عن السبب، وكان جوابها واضحا بالنسبة الى الاب.

كان عليه عرضها على الطبيب المتخصص، وحصل ذلك فعلا، وكان رد الطبيب واضحا بعد ان فحص المريضة.

اجاب الطبيب الوالد الملتاع :

- آسف لقد تأخرت بابنتك، ان قلبها اسير داء لئيم.

وبهت الاب وقد علت وجهه صفرة، ورد عليه:

- ولكن ماذا اصنع الان، اما من دواء ؟

- عليك بهذه الوصفة، آمل ان تتحسن حالتها ان شاء الله.

وعادت مع ابيها وقلبها يزداد به الخفق، وقد قرأت ما علا وجه الطبيب.

وعند الباب استقبلتها امها وبتكلف معهود تعرفه ولا تنساه.

- كيف حالك ؟

وردت عليها وطفاء بشيء من التهكم وهي تجاذب علتها انفاس الهواء المحموم الذي يسجر عليها دنياها نارا.

- ماذا؟، اتسألين عني؟ ، ومتى كنت تسألين عن حالي؟

وحينما سمعت الام منها ذلك وجدت نفسها تسير متجهة نحو المطبخ لتتمم اشغالها.

دخلت وطفاء الى غرفتها، واجهشت بالبكاء لهذه الحال التي تراها، والمرض يهد اعضاءها، وما من مغيث، وهذه الام القاسية القلب، المتحجرة العواطف لا تلتفت الى ابنتها وقد الفت المنية تمد اليها يدا قاطعة تهم ان تهوي عليها فلا تتركها الا جثة هامدة.

تساءلت في نفسها : لعل الامهات كلهن على هذه السبيل لا يهمهن من امر بناتهن شيء؟

وتظل تدور في رحى حرب طاحنة مع قلقها وافكارها، فسارت بها سيرا اليما اوطأتها الخشن، واذاقتها العلقم.

وظلت هكذا تسمع لهذا النداء المنبعث من داخلها يوقظ فيها نيران الكآبة، ويحرك لديها لواعج الاشجان القابعة، وتناولت دواءها حينا فخدعها الدواء،

فطفحت نضرتها، وعاودها ازدهارها الفياح، ثم انهد فكان لها ان عادت لتجد نفسها تجلس في ساحة الدار تطلب الهواء فلا تجده، وقد ضاق بها الفضاء الواسع والارض الفسيحة، وكأنها عصفور حبيس في احبولة خانقة، وتظل تدور بدون وعي من فرط الالم، واهلها جميعا سوى ابيها بجوار الموقد يتدفأون، يطردون عن جلودهم قسوة البرد وشره.

وسمعت اخوتها يتحدثون:

– لقد خرجت وطفاء منذ ربع ساعة فلم تعد وفي هذا الجو القاسي.

وترد الام بعدم اكتراث، وبشيء من التهكم:

– لعلها ذهبت الى منزل صديقتها غفران.

فيرد احدهم :

لا يا امي، هذا لا يمكن، الساعة الان هي العاشرة.

وقام من مكانه ليجدها قد اضطجعت على ثرى الحديقة التي اجتثها الشتاء، قد شحب لونها، وجحظت عيناها، فمضى يقلب عينيه في وجهها وهو يقول:

وطفاء ما بك؟، قومي من هنا، البرد يكاد يقتلك.

واجابته بانفاس متقطعة لاهثة:

– عد الى غرفتك يا عادل، دعني وشأني.

ووقف مليا امامها ثم عاد الى امه يقول:

لقد وجدتها مستلقية على ارض الحديقة.

– ماذا اصنع لها، الاطباء يقولون ان لا شفاء لها، أأقف بجوارها في هذا البرد ؟

ثم نقلت خطاها ثقيلة واهية اليها لتقول لها:

– قومي ياابنتي الى الغرفة.

وحملقت وطفاء في وجهها مستغربة وعيناها تتطاير منهما نيران ما بها من الم.

– الا تدرين انني لا اعيش في ذلك الجو؟

– ولكن يا ابنتي انها مشيئة الله.

– تقولين مشيئة الله، وهل كل ما يصيبنا من اذى هو من الله ؟، لماذا لا ننسب ذلك الى اهمالنا وتصرفاتنا السيئة؟

– سيأتي الصباح، وستذهبين الى الطبيب عله يخفف عنك وطأة الداء.

– حسنا عودي الى الغرفة، فانت لا تطيقين هذا البرد.

وعادت الام الى غرفتها وبقيت وطفاء واضعة يدها على قلبها كأنها تعد دقاته المرتعشة، وهي ترى بقية هذا الشعاع من حياتها يذوب كما يذوب الاصيل قد اتت عليه عوادي الغروب.

وهدأت نوبتها بعد عناء طويل، فعادت الى غرفتها لتلقي بنفسها على الفراش، وتنام بعد جهد اضناها.

وارسل الصباح نوره دفاقا، واقتلع اوتاد الظلام الممتدة على البطاح، فاستيقظت الام، واستيقظ الابناء لينظروا حال وطفاء، فدخلوا عليها جميعا ليجدوها قد استيقظت قبلهم وقد علا وجهها شحوب شديد، وضعفت عيناها عن ان تنفتحا عن لونهما الساحر، واستقبلتهم تتكلف الابتسام، وتضم تحت هذه البسمة عتابا اليما، وبودها لو صرخت في وجوههم. وكان لهم ان ينهضوا بها الى مائدتهم.

وتمر بها الايام وهذا القلب الضعيف الواهن له كل يوم صرخة، وكل ساعة أنة، وبدأت وطفاء تتعرف معنى جديدا حين رأت امها تهرع مولولة باكية حين سمعت ان ابنتها الصغيرة هناء قد اصابها عارض فسقطت مغشيا عليها وهي في طريق ايابها الى البيت، وتهرول مسرعة كأنها مجنونة لم تنظر الى حالها التي تسير بها هذه المسافة وهي تنادي باسم ابنتها.

وقفت وطفاء ولم تأبه لما حل باختها، بل لقد سّمرها الموقف الى الجدار الذي كانت تستند اليه.

لقد اخذ منها هذا الحادث مأخذه، فهذه امها القاسية تعدو وتصرخ كالامهات حين يصيب اولادهن منكر، او يلم بهم مكروه، فما بالها لا تفعل رحمة بها ما تفعله لهناء؟



عجائب التكوين

عالم الطيور

فرح علي

لقد أودع الخالق المبدع في أجسام الطيور من آيات الاعجاز، وعجائب التكوين، ما جعلها تتغلب على قانون الجاذبية، وتحلق في السماء سابحة.

كيف صنع هذا الطائر؟ وبأية وسيلة قد جُهز؟

ان هناك آلاف الملايين من الطيور تهاجر كل عام تجوب الأرض، ولا تضل الطريق، وتقطع في رحلتها أربعة عشر ألف كيلومتر، وبعضها أكثر من ذلك، وتكون سرعة هذه الطيور أربعين كيلومتر في الساعة إذا ما هوجمت من مفترس، وطائرخطاف البحر القطبي يهاجر في رحلة طولها ١٧٥٠٠ كيلومترمن الدائرة القطبية الشمالية الى المنطقة القطبية الجنوبية، قاطعا طريقا دوارا من امريكا الشمالية الى الخطوط الساحلية لاوربا وافريقيا. وبعض الطيور تطير ما يزيد عن ألفي كيلومتر من دون توقف تقطعها في عشرين ساعة، وقد تحلق على ارتفاع ٩٠٠ متر، وبعضها على ارتفاع ١٥٠٠ متر، وبعضها على ارتفاع ستة آلاف متر أي ستة كيلومترات. وبمقارنة ذلك بتحليق الطائرات ومدى ارتفاعها نلاحظ أن ارتفاع الطائرة الحديثة هو اثنا عشر كيلومتر.

كيف يصل الطائر إلى هدفه؟

من الذي يقول للطائر قد حان الوقت للهجرة والرحيل؟، ما هي الخارطة التي يسير عليها؟، من الذي رسم الخارطة له؟



لا يوجد مخلوق على وجه الأرض أقوى من الطير في قطع المسافات، وليس هناك أعرف منه في تشخيص الطريق.

قالوا: إن الظواهر الجغرافية كالأنهار والبحار والجبال هي التي تدله، ثم اثبتوا خطأ هذه النظرية.

وقالوا: يهتدي بالشمس، وثبت العكس.

وقالوا: يسجل الطائر في أعماقه أبعاد الرحلة في الذهاب، و لم يثبت هذا.

يقول علماء التشريح أن في رأس الطائر تسبيحاً لا يزيد حجمه عن نصف مليمتر مربعاً مؤلفاً من مواد تتأثر بالمغناطيسية الأرضية، وحينما ركبوا بعض الوشائع وعكسوا تيار الكهرباء فيها ارتد الطير إلى الوراء وعكس اتجاهه.



وقالوا إن الطيور تهتدي بنجوم السماء، قال تعالى: **﴿أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلاّ الرحمن﴾**

هذه الطيور تسبح في الفضاء العريض بكل راحة، وهي متنوعة الأشكال والأحجام، ومتنوعة في طريقة طيرانها، فالدفيف نوع من أنواع الطيران، والصفيف نوع آخر، والدفيف هو الطيران باستمرار خفق الجناحين، وهو الطريقة المعتادة، وأما الصفيف فهو أن يبسط الطائر جناحيه دون حراك، ولذلك يُعد أكثر فنون الطيران إثارة للعجب، فالطيور الصافات تستطيع أن تمضي في الهواء بجناحين ساكنين إلى أبعد المسافات حتى تغيب عن الأبصار، وكأن قوى خفية تشدها وتحركها كيف تشاء، وهي في أثناء ذلك تحرك ذيلها بالصورة المناسبة.

وتتميز الطيور عامة بعظم عضلات صدرها التي تحرك جناحيها، أما الطيور الصافات فإنها تتميز باختصار حجم تلك العضلات لقلة الحاجة إلى استخدامها.

خصائص الطيور

من أهم الخصائص الوظيفية التي تتمتع بها الطيور ارتفاع معدل العمليات الحيوية في داخل أجسامها، فهي على سبيل المثال أقدر من الحيوانات الثديية في هضم الطعام، وقلبها أقوى وأكبر وأسرع نبضا، مع حفظ النسبة، وضغط دمها أقل، ونسبة السكر فيه أكثر، ودرجة حرارتها أعلى، وجهازها التنفسي أكفأ، حيث تتصل الرئتان بمجموعة من الأكياس الهوائية المنتشرة في أنحاء الجسم، مما ييسر تبريد أجسامها أثناء الطيران، فضلاً عن الاسهام في تخفيف وزنها، وهذا كله يجعل من أجهزتها آلات رائعة لانتاج الطاقة اللازمة للطيران، فهي تستخدم غذاءها بكفاءة تفوق أضعاف كفاءة أحدث الطائرات في استخدام وقودها.



أما بالنسبة لذيل الطائر فتكاد تنحصر مهمته في التوجيه، ولكنه إذا نشر مبسوطا زادت مساحة السطح، وقد يستغل هذا أحياناً في الرفع، وأحياناً في تقليل سرعة الهبوط، ويوازن الطائر حركته بواسطة جناحيه، فهو إن مال على أحد الجناحين استعاد إتزانه إلى وضع مستو بزيادة القوة الرافعة من الجناح الذي مال نحوه، وذلك أما بزيادة شدة ضربه أو بتغيير زاويته. وقد قرر القرآن أن جهاز الطيران في الطائر هما جناحاه.

آليات الطيران عند الطيور

لم يفهم العلماء بعض آليات الطيران عند الطيور إلاّ بعد تقدم علوم هندسة الطيران، وديناميكا الموانع، وصناعة الطائرات، **والعجيب أن جناحي الطائرة الحديثة يقابلان جناحي الطائر مقابلة ظاهرية فقط، ولكنهما لا يتكافئان تماماً، ذلك أن جناحي الطائرة الحديثة وظيفتهما الرفع إلى أعلى دون أحداث قوة الدفع إلى الأمام التي تؤديها المحركات الدوارة أو أجهزة الدفع النفاث، أما جناحا الطائر فالهما يقومان بالوظيفتين معا،** فالنصف الداخلي للجناح الذي يتحرك من مفصل الكتف، هو الذي يقوم أساساً بانتاج قوة الرفع إلى أعلى، أي أنه يكاد هو وحده الذي يقابل جناح الطائرة، والذي يقوم بوظيفة المحرك ودفع الطائر إلى الأمام هو نصف الجناح الخارجي عندما يضرب بقوة إلى أسفل وإلى الأمام، ثم يرتفع إلى أعلى و الى الخلف، و يتكرر هذا مع كل خفقة من خفقات الجناح.

ولاجزائه وبخاصة ريشاته القوادم أشكالها وأوضاعها وزواياها وسرعة حركتها في كل لحظة مع اختلاف الارتفاع، وشدة الهواء، واتجاهه، ومتطلبات الطيران المتغيرة، وهذا كله يتم بصورة آلية، وبسرعة مذهلة لم يستطع العلماء ادراك بعضها إلاّ بأدق آلات التصوير السريع والعرض البطيئ.

وليس الطيران بالنسبة للطيور مجرد وسيلة للانتقال المعتاد، فللطائر فيه مآرب أخرى كثيرة. فالطير يلقف طعامه من الحشرات أثناء طيرانه، كما أن بعضها يصيد فريسته من ذوات الجناح وهما محلقان. وهذا ما لم يتحقق في أبحاث الفضاء والطيران الا حديثا، حيث عد تزويد الطائرات وهي في الجو فتحاً علمياً وتقنياً عظيماً.

ولا يتسع المجال في هذه العجالة لطرح المزيد من آيات الله في خلقه وعجائبه في تكوينه.





الى اسرة تحرير مجلة الرياحين

تحية وسلاما، نهنئكم بمناسبة مولد الرسول الاكرمﷺ، وحفيده الامام الصادقعليه السلام

لعلي لست الوحيدة التي تسأل هذا السؤال الذي سأطرحه فالكثيرات يعانين من موضوع السؤال.

السؤال هو: تبدأ الحياة الزوجية بالشوق والرغبة والانشداد العاطفي الى الطرف الاخر، ولكن نلاحظ كثيرا ما يحصل البرود بعد فترة قصيرة، فتبدأ المشاكل والنزاعات، وظاهرة الضجر والملل، وشكاية الطرفين احدهما من الاخر، فما هو الحل لمثل هذه الحالة التي هي في الواقع مشكلة الحياة الزوجية ؟

اختكم شذى

الاخت الفاضلة شذى،

نبادلك التحية باحسن منها، ونشاطرك التهنئة بالمناسبة العاطرة. ونقول في الاجابة عن سؤالك المهم جدا ان السبب الحقيقي وراء ما ذكرت هو الرتابة والروتين في الحياة الزوجية، والمقصود بالرتابة والروتين هنا ان تسير الحياة الزوجية على شكل مكرور ونمط واحد تستعاد فيه المشاهد والفصول والجزئيات يومياً، مما يسبب الملل والضجر، وقد يدعو في بعض الاحيان إلى الكآبة بدرجات متفاوتة حسب نوعية ذلك التكرار الممل، وطبيعة نفسية كل من الزوجين وتعاطيهما مع هذه الصور المعادة التي لا تجدد فيها، ولا ابتكار، ولا خلاقية، ليتخلص الشعور بها من سجن الرتابة الميكانيكية، وعناء الروتين الآلي، ومن الممكن تصور عمق المشكلة عندما يكون الزوج او الزوجان معاً يعيشان النمطية المرهقة خارج البيت ايضاً في عمل اداري هو في الاعم الاغلب يتخذ طابع اللون الواحد على شاكلة عمل الساعة، ثم يعودان إلى البيت ليعيشا حالة التكرار والنمطية مرة ثانية في مكان يفترض فيه ان يكون عش الهناء والراحة القلبية.

ان النفس الانسانية لا سيما نفس المرأة الشاعرة الرقيقة تمتلك قدرات هائلة على الابداع والخلاقية والتجدد والعطاء المتواصل، وبألوان متعددة وجذابة، يكون فيها الابتكار المبدع عنصراً ماهراً في تحريك المشاعر نحو التلذذ بفنون الجمال الروحي والمادي الذي وهبه الله هذه الحياة، لتكون في قمة ابداعه فيما صنع ودبر لخلافته السامية في ارضه.

ومن المعلوم انه حيث يكون الروتين يكون الملل والسأم والرغبة الجامحة بالعثور على الجديد، حتى لقد قيل انطلاقاً من هذه الحقيقة ان الانسان لا يطيق ان يعيش الخلود في الجنة في وحشة الوحدة والانفراد، او ضجر الرتابة والنمطية، ومن هنا صورت آيات القرآن الكريم والروايات الشريفة نعيم الآخرة بحالة جذابة من التلون والتغير والعطاء المتجدد: **﴿لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد﴾**، فاذا حصل لهم ملل مما (يشاؤون) رفعه الجديد من (المزيد) الذي لا يعلمه الا الله سبحانه **﴿فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين﴾**.

وفي الرواية الكريمة عن الرسول المصطفى ﷺ**(يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)**.

ومفاد هذا النص الشريف ان كل شيء جديد على العين والسمع والخاطر هو روعة التلذذ في ذلك المقام الأمين المصون من كل سوء، او أذى، او نقص في متاع الروح والجسد، ويظل هذا التجدد ساري المفعول في عطائه الباهر ما دام ذلك المزيد المذكور في الآية المباركة الآنفة متصل الفيض والامداد.

ويصرح الامام علي عليه السلام عن عدم الملل كصفة من اهم صفات نعم الجنة بقوله: **(جنة عرضها كعرض السموات والارض، اعدت للمتقين، لا يكون معها شر ابدا، لذاتها لا تمل، ومجتمعها لا يتفرق)**، أي انها كما وصفها عليه السلام: **(لا يضمحل حبورها، ولا ينقطع سرورها)**.

وهكذا تتحدث الآيات والروايات عن هذه الابتكارات الهائلة لصنوف اللذة التي يسعد الله بها اولياءه الصالحين.

وعوداً على بدء نقول ان الحياة الزوجية بحاجة ماسة جداً إلى مهارة الابداع والخلاقية من قبل الزوجين او احدهما على الأقل، لاخراجها من أزمة الانغلاق على لون واحد من الرتابة المزعجة، ويمكن هنا ان نقدم بعض النصائح والتوجيهات المفيدة:

١ـــ السعي لكسر طوق الملل بايجاد حيوية للحياة الزوجية من خلال التغيير في نمطية التعامل بين الزوجين، بابداع اساليب ذكية في المظهر، واللباس، وطريقة الحوار، واطلاق العبارات الجذابة، وكتابة خواطر ناعمة عن العلاقة القائمة، او الحديث بتلك الخواطر الانيسة على مائدة الطعام، او في استراحة الشاي، او في أي وقت مناسب لذلك، او اهداء كتاب او مجلة مع كتابة اهداء رقيق، او المطالعة معاً على طريقة قارئ وسامع، او تقديم باقة ورد، او أي شيء يعجب الطرف الآخر مما يلائم ذوقه.

٢ـــ الحرص على ترتيب النــزهات اسبوعياً على الاقل.

٣ـــ مواصلة زيارة الارحام والاحباب والاصدقاء، ودعوتهم إلى مبادلة الزيارة بمثلها.

٤ـــ القيام بسفرات طويلة نوعاً ما بين فترة واخرى، وافضلها إلى العتبات المقدسة، لتجديد الاجواء الروحية والمادية معاً.

٥ـــ التقليل قدر الامكان من (المعاشرة الخاصة)، إلى ان تفرض نفسها في حالة طلب فطري ينعكس

في انجذاب قوي نحو الآخر، يجعل الطالب والمطلوب يشعران بان كل واحد منهما هو شيء ثمين للطرف المقابل، وضرورة قصوى تحقق له اهم رغباته الغريزية، وحسب كلام اهل الاختصاص فان صوم الغريزة يعمق الشوق إلى الآخر الذي يلبي طموحها، ويساعد على ايجاد حالة من العشق قد تكون في بعض مفرداتها صورة للعشق الاول، وهذه المبادرة النافعة جداً لا تكلف الا شيئاً من الصبر الذي يعود بمنفعة كبيرة لا تقدر بثمن، وهي الخروج من حالة الاشباع الثقيل وما يستتبعه من الملل المقيت ــ إلى حالة من الطلب والانجذاب والرغبة وما يلازمها من مشاعر واحاسيس خاصة لا يعرف قيمة طعمها الا من تذوقها، وهي من اوثق سبل الشد الفطري التي جعلها الله سبحانه بين الذكر والانثى لإدامة الحياة واعمارها.

ان الاسلام العظيم لم يغفل النظر التربوي إلى هذه المشكلة القاسية (**مشكلة الروتين والملل**)، وما اعجب التفاتته إليها حتى في الجانب الروحي والعبادي، حيث رأى ان الروح قد تتعب وتمل العبادة المتكررة (**الرتابة العبادية**)، فهو ينصح صاحبها ان لا يشق على نفسه بالمواصلة الثقيلة، وان يقتصر معها على الواجبات عندما تصاب بالضجر والسأم من التكرار.

قال الامام علي عليه السلام:

(ان للقلوب اقبالاً وادباراً، فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل، واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض).

والملفت جداً في هذا الصدد قوله عليه السلام: **(ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان، فابتغوا لها طرائف الحكم)**، وباب طرائف الحكم هو باب واسع يشمل كل ما هو حلال طيب مما يساعد النفس على الخروج مما هي فيه من الوضع المعتاد الذي ملته بسبب كثرة ممارستها له.

ومن المثير هنا قوله عليه السلام يبين باشارة رائعة النتيجة القاسية للروتين وهي (**عمى القلب**) أي شقوته، ونفرته، وخروجه عن جادة السلامة في التعاطي مع شؤون الحياة وقضاياها. ويطلب الامام عليه السلام بناءً على ذلك السعي الجدي لابعاد النفس عما يوجب عماها وضجرها من الرتابة المقيتة، وذلك بارضاء رغباتها الحلال بالتجديد في الممكن المباح من وسائل الراحة واسباب الرفاهية، بعيداً عن الكبت والارهاق في الدوامة المستمرة مع الامور الرتيبة المكررة المؤدية إلى الملل العقيم.

قال عليه السلام (ان للقلوب شهوة واقبالاً وادباراً، فأتوها من قِبل شهوتها، واقبالها، فان القلب اذا اكره عمي)

مقصوده من (فأتوها) أي جودوا عليها بالمباحات المشتهاة لها مما لا يخالف الشرع والذوق طبعاً، لتأخذ قسطاً من الاستراحة في البعد عن دواعي الضيق، وضغوط الضجر، بسبب الكبت في التكرار والاعادة والنمطية.